الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي
التّخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

القوى الإنجازيّة في ديوان اللّهب المقدّس للشّاعر مفدي زكرياء
ـ نماذج مختارة ـ

إعداد الطالبتين:
_ سعاد بورابعة
- زليخة بولصباع

إشراف الأستاذ(ة):
- د.سهيلة ناجوي

لجنة المناقشة:

1.د/ بوشان فتيحة ..... جامعة البويرة ..... رئيسا

2.د/ سهيلة ناجوي ..... جامعة البويرة ..... مشرفا ومقررا

3.د/ نوال زلالي ..... جامعة البويرة ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2024/ 2025

بسم الله الرحمن الرحيم
Sidi

شكر وعرفان

"... لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم ..." - سورة إبراهيم، الآية (07)

نحمد الله ونشكره لتوفيقه لنا فله كل الفضل

كما نتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان لعائلتينا الكريمتين لدعمهما وتشجيعهما لنا الدائم على مواصلة المشوار العلمي .

كما نتقدّم بجزيل الشّكر لأستاذتنا الفاضلة الأستاذة سهيلة ناجوي الّتي تكرّمت بالإشراف على هذا العمل، والّتي لم تبخل لا بوقتها ولا بتوجيهاتها القيّمة .

والشّكر موصول إلى كل من مدّ لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد

وفي الأخير نشكر أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على ما سيبذلونه من جهد في هذه الرّسالة.

ونسأل الله التّوفيق والسّداد

إهداء

"ربّنا اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب" – سورة إبراهيم، الآية 41

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه على توفيقه لتحقيق هذا الإنجاز.

أهدي هذا العمل إلى والدي الغاليين على دعمهما المعنوي، إلى أسرتي المتواضعة زوجي وأولادي على تفهمهم ودعمهم لي

إلى كل حريص على طلب العلم

إلى كل من دعمني بالكلمة الطيبة

إلى أساتذتي الكرام من بدايتي إلى وصولي.

بولصباع زليخة

إهداء

باسم الله من البداية إلى المنتهى والصّلاة والسّلام على خير الخلق وشفيع الأمّة أمّا بعد:

إلى أثر الفراشة في حياتي الرقيقة الغالية " حنان"، وإلى السّراج المنير الّذي أنار دربي في الجامعة السّيدة "آسيا ع" إليهما أهديها عرفانًا وشكرًا.

إلى من أنجباني إلى هذه الحياة والدي الكريمين، إلى من أخذ بيدي وساندني في معترك الحياة زوجي العزيز" محمد"، إلى أخواتي وإخوتي الكرام وعائلاتهم.

إلى زهرة عمري وفلذات كبدي " أسيل، أريج . نورسين و براء أحمد،

إلى كل من دعمني ولو بكلمة طيبة وعلى رأسهم الأستاذة "صونيا بن عمارة "، والصّديقات الأصيلات "وفاء"،"لامية"،"سامية".

بورابعة سعاد

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الّذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين وجعل اللّغة العربية مفتاحًا له، وجعل البيان معجزةً خالدةً تتحدّى الفصحاء والبلغاء على مرّ العصور والصّلاة والسّلام على المبعوث بالحقّ، سيّدنا محمد خاتم الأنبياء والرّسل الّذي أوتي جوامع الكلم وخصّه الله بالفصاحة والبيان، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد:

أنزل الله القرآن بلسان عربي، وهو ما رفع شأن العربية فكانت عبر التّاريخ أعظم اللّغات، وأهمّ أداة للتّواصل اللّغوي فهي ليست مجرد نظام من الرموز، والأصوات، بل هي كائن قائم بذاته، يحمل في طيّاته روح الأمّة، وتاريخها وثقافتها وفي عصرنا الحديث حيث تعددّت وسائل التّواصل، وتشعّبت مناحي الخطاب، ظهرت الحاجة الماسّة إلى دراسة اللّغة لا كبنية مجردة فحسب، بل كظاهرة تواصليّة حيّة، وكأداة فاعلة في تشكيل الوعي الجماعي وإعادة تشكيل الواقع.

وفي هذا السّياق، ظهرت التّداولية كأحد أهمّ فروع اللّسانيات لتدرس اللّغة في سياقها التّواصلي، وقد تطوّرت التّداولية على يد العديد من الفلاسفة وعلماء اللّغة لتصبح علمًا قائمًا بذاته، له نظرياته ومناهجه ومفاهيمه الخاصّة.

وتعدّ نظريّة "أفعال الكلام" الّتي أسّسها الفيلسوف البريطاني "أوستين"، ثمّ طوّرها تلميذه "جون سيرل"، من أهمّ الأسس الّتي قامت عليها الدّراسات الحديثة في التّداوليّة، ومنطلقها كان من فكرة جوهريّة هي أنّ الكلام المنطوق ليس مجرد نقل للوقائع وإيصال للأفكار، بل إنّه يحقق آثارًا ملموسة في الواقع.

ومن هنا تبرز أهميّة دراسة القوى الإنجازيّة، الّتي تعبّر عن القوى الكامنة في الكلام والّتي تحدث تغييرا سواء على المستوى الفكري أو الوجداني أو حتّى الاجتماعي.

يبرز ديوان اللّهب المقدّس"للشّاعر الكبير" مفدي زكريا الّذي كتبه في أصعب الظّروف، عايش فيها المعاناة والعذاب ومرارة الاستعمار كبقية أفراد الشّعب، فلم يكن مجرد تعبير عن مشاعره الوطنيّة، أو سردًا للآلام وتصويراً للمعاناة بل حوّله إلى سلاح فعّال في تحريك الوعي الوطني، وإشعال روح المقاومة ونبذ الاستعمار، لقد ملك مفدي زكريا العبقريّة اللّغوية فزاوج بين الفن الجمالي للشّعر وبين الفعل الثّوري الّذي سعى به إلى تغيير الواقع، وهو ما جعله نموذجا فريدًا للدّراسة التّداوليّة.

وانطلاقا من هذه الأهميّة التّاريخية والأدبيّة، تبرز إشكالية البحث الكبرى في:

- **كيف تتجلّى القوى الإنجازية لأفعال الكلام في اللّهب المقدّس وما مدى مساهمتها في إبراز المعاني ؟**

والّتي تتفرّع إلى مشكلات صغرى و هي :

- ما هي أبرز أنواع هذه القوى ؟ وكيف يتم تحجّرها في الدّيوان؟

وقد تمّ العمل وفق خطة، تمثّلت في تقسيم البحث إلى فصلين:

❖ **الفصل الأوّل:** كان نظريًّا عنوانه التّداولية، مفهومها، مهامها، قضاياها، وقد قسّم إلى مبحثين.

- المبحث الأوّل ضمّ تعريف التّداولية لغةً واصطلاحاً في المطلب الأوّل وتناول مهام التّداولية في المطلب الثاني.
- المبحث الثّاني عالج أهمّ قضايا التّداولية فكان المطلب الأوّل عن أفعال الكلام والاستلزام التّخاطبي، والمطلب الثّاني تطرّق إلى الإشاريات والقصديّة.

❖ **الفصل الثّاني**: فكان نظريًّا وتطبيقيًّا بعنوان: القوى الإنجازيّة في ديوان اللّهب المقدّس.

- **المبحث الأوّل**: تطرّق إلى القوى الإنجازيّة مفهوما وعناصرها ففي المطلب الأوّل تعريف للقوّة الإنجازيّة، وفي المطلب الثّاني دراسة لعناصر القوى الإنجازيّة: الفعل القولي والفعل الإنجازي، والفعل التّأثيري.
- **المبحث الثّاني**: تناول القوى الإنجازيّة. أنواعها، تحجّرها والتّحليل التّطبيقي لها عبر مطلبين الأوّل شمل أنواع القوى الإنجازيّة بحرفية ومستلزمة والثّاني للقوى الإنجازية المتحجّرة، وختم البحث بخاتمة جمعت فيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها.

فرضت طبيعة البحث علينا المنهج الوصفي والتّداولي معضودًا بآلية التّحليل، فالمنهج الوصفي يكمن في رصد الظواهر اللّغوية والتّداولية وتصنيفها، لأنّنا كنّا بصدد دراسة نماذج من الدّيوان وفق مقاربة تداوليّة لأهم القضايا في تفكيك النّصوص الشعرية وكشف قوّتها الإنجازيّة والتّأثيرية، والمنهج الوصفي في رصد الظواهر اللّغوية وتصنيفها.

خلال البحث واجهتنا بعض الصّعوبات منها تعدّد التّرجمات العربيّة للمصطلحات التّداولية واختلافها بالإضافة إلى قلّة الدّراسات السّابقة الّتي تناولت الدّيوان من النّاحية التّداولية، وأيضا

اتساع المادة الشّعريّة وصعوبة الإلمام بجميع النّصوص، لكن تخطيناها بفضل من الله والحمد له حمدًا كثيرًا.

وفي الختام نحمد الله الّذي وفقنا لإنجاز هذا العمل، ونشكر الأستاذة المشرفة ناجوي سهيلة الّتي ساندتنا، وذلّلت الكثير من الصّعوبات في طريقنا، وساعدتنا على تجسيد هذا العمل كما لا ننسى تقديم جزيل الشّكر والتّقدير لأعضاء لجنة المناقشة الّذين سينفقون من وقتهم على بحثنا هذا قراءة وتصويبًا للأخطاء، وإبداء آرائهم القيّمة، وإسادئهم النّصائح الّتي نتشرف بها، فمنا العمل ومن الله التّوفيق.

الفصل الأول

التداولية، مفهومها، مهامها، قضاياها

جاءت التّداولية كرد فعل على المناهج اللّسانية الّتي تعاملت مع النّصوص كبنية شكليّة مغلقة، غير عابئة بملابساتها الخارجية أو ما يعرف بالظروف المحيطة بإنجاز هذه النّصوص كالسّياق والمقام.

وفي هذا الفصل سنتعرض إلى المهام الّتي تطّلع بها التّداولية وأهمّ قضاياها مرورًا بتعريف التّداولية لغةً واصطلاحًا.

المبحث الأول: مفهوم التّداولية ومهامها

المطلب الأوّل: مفهوم التّداولية (لغة / اصطلاحا)

لغة: « التّداولية **pragmatics**: مبحث لساني جديد تطور في السّبعينات في القرن العشرين، وقد جاء ردًّا على ما كان من قصور في النّظريات اللّغوية السّابقة كالسّلوكية والبنيويّة والتّوليديّة، التّحويلية وغير ذلك من مناهج اللّغويين القدامى»[1].أي عدم مراعاة تلك المناهج أو النظريات للظروف النفسية والإجتماعية للمتكلم والمخاطب أدى الى ظهور فرع لساني جديد.

«فالتّداولية أوالتّداوليات أوالبرغماتية أو البراجماتية، دوال متواترة في اللّغة العربيّة في مقابل كلمة **pragmatic** اليونانية المشتقّة من **pragma** وتعني الحركة أو الفعل Action بيد أن مصطلح التّداولية يظل أكثر استعمالا وشيوعا بين الباحثين»[2].

أي أنّ معانيها لا تخرج عن إطار التّحول والانتقال من حال إلى حال وهذا ما جعل اللّغة متحولة ومتباينة، ولذلك كان مصطلح (التّداولية) أكثر ثبوتًا بهذه الدّلالة من المصطلحات الأخرى.

«ويرجع مصطلح التّداولية إلى مادة (دَوَلَ) وتدور دلالاتها في المعاجم حول التّجول والتّبدّل والاسترخاء والانتقال والتّمكين، ولقد جاء في لسان العرب: تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالو دواليك أي مداولة على الأمر،... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين النّاس».[3]

فإذا حاولنا رصد دلالة المدخل المعجمي، **دَوَلَ** في المعاجم العربيّة الحديثة، تبيّن لنا تقاطعها مع المعاجم العربيّة القديمة، في الدّلالة على تبدل الأحوال وتغيّرها إنّها تتفرّد ببعض الدلالات المستحدثة، وهو ما يظهر في المعاني التّالية: أدال الشيء جعله متداولا، والمداولة في القضاء، إحالة الرأي في القضية قبل الحكم فيها، ومنه المداولة تعني تقليب القضية لمعرفة وجوهها المختلفة قبل البحث في الأمر، وهكذا الفعل يقتضي الاستشارة وتبادل الآراء، والأخذ بوجهات النّظر المختلفة[4].

اصطلاحا:« لكل حدث علمي دواعٍ ساعدت على ظهوره وأعلام كانوا سببًا في بروزه، ومصطلح التّداولية ظهر على يد الفيلسوف شارل موريس (**charlesmoris**) سنة 1938 حيث وزّع دراسته للرّموز اللّغوية حسب الآتي:

الجانب النّحوي: (**syntaxte**) وتعنى بعلاقة الرّموز اللّغوية بعضها ببعض.

الجانب الدّلالي: (**semantice**) ويعنى بالرموز اللّغوية وعلاقتها بالأشياء الّتي تدلّ عليها.

---

[1]- ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، البعد التداولي عند الأصوليين، أنموذجا،إعداد يوسف سليمان عليان، (د ط)، جامعة الملك خالد، كلية العلوم والأدب بيشة، (د ت)، ص479.

[2]-جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان الطبعة الأولى 2016م/1437ه ص14.

[3]-عيسى بربار، البعد التّداولي في العملية التواصلية،شعر الأمير عبد القادر الجزائري أنموذجا، منقول عن ابن منظور، لسان العرب، دار صادر-بيروت، لبنان- ط3، 1999، ج11، ص252.

[4]- ينظر جواد ختام، التداولية أصولها وإتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م / 1437ه، ص35.

الجانب البرغماتي:(**pragmatics**) ويعنى بعلاقة الرموز اللّغوية بالمتلقي وبالظّواهر النّفسية والحياتية والإجتماعية المرافقة لاستعمال هذه الرّموز وتوظيفها»[1].

« فالتّداولية من هذا المنظور أصبحت تراعي جملة من المعطيات لأجل فهم المنتوج اللّغوي، والّذي يهمّنا بدرجة أوسع من هذا التّعريف هو الشّق الثالث منه:**الجانب البرغماتي**pragmatics وكيف يمكن للكلمة في تركيب ما أن تأخذ مناحي تفسيريّة من المستمع، تبعًا للتّنوع والاختلاف البيني من شخص لآخر وهو ما يترتّب عليه توسّع دلالي.

إنّ المتأمّل لمصطلح التّداولية في التّرجمة العربيّة من المصطلحين الأجنبين الإنجليزي (**pragmatics**) والفرنسية (**pragmatique**) يقف على شيء من التّباين فهو في الفرنسية **(pragmatisme**) يعني الفلسفة النّفعية الذرائعية، بينما ترجمته بالإنجليزية **(pragmatics)** تعني الاتجاه التّواصلي الجديد»[2].

المطلب الثاني: مهام التّداولية.

للتّداولية مهام نلخصها كالآتي:

دراسة استعمال اللّغة الّتي لا تدرس البنية اللّغوية ذاتها ولكن تدرس اللّغة عند استعمالها في الطّبقات المقاميّة المختلفة أي باعتبارها كلامًا محددًا صادرًا من **متكلّم محدّد** وموجهًا إلى **مخاطب محدّد** بلفظ محدّد في مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدّد.

شرح كيفيّة جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.[3]

وتتجلّى كذلك مهام التّداولية في بعض المهام الأخرى نذكر منها:

«تبيان أسباب أفضلية التّواصل غير المباشر وغير الحرفي على التّواصل الحرفي المباشر»[4].

وتأسيسًا على ما سبق فقد عوّل بعض الدّراسين على التّداولية في تحقيق طائفة من الرهانات الّتي يمكن أن تعبّر عنها هذه الأسئلة:

- ما طبيعة الاستدلال التّداولي في عملية التّواصل اللّغوي وكيف نفسر خصائصه وقابليته للتّأويل المتعدّد.

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص166.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية الظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي دار الطليعة للطباعة للنشر، ط1، 2005م، ص29.

[3]- ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،المرجع السابق، ص29.

[4]- خلف الله بن علي، التداولية مقدمة عامة،مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب،(د ط)، المجلد 14، العدد1، ص226.

- من بين النّموذجين التّرميزي والاستدلالي أيّهما يعدّ أكثر دقّة وفعالية في تفسير آليّة التّواصل البشري.
- كيف تتكامل العلوم المعرفيّة المختلفة مثل: (علم اللّغة، علم التّواصل، علم النّفس المعرفي) في تحليل وفهم العمليات التّواصلية لدى الإنسان[1].

[1] _ينظر: خلف الله بن علي، التداولية مقدمة عامة، المرجع نفسه، ص227.

المبحث الثّاني: أهمّ قضايا التّداولية.

المطلب الأوّل: أفعال الكلام / الاستلزام التّخاطبي.

أفعال الكلام: speech act : تعد النواة الأساسية في العديد من الأعمال التّداولية ويراد به قول شيئ معين لتحقيق أغراض إنجازية كالسؤال والأمر والوعد ... « إنّ مفهوم الأفعال الكلاميّة **مفهوم تداولي** منبثق من مناخ فلسفي عام هو **تيّار الفلسفة التّحليلية** بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا، من الملاحظ أنّ دراسة المعنى من خلال تحليل الأفعال الكلاميّة، نشأت أصلا وتطوّرت على يد فلاسفة من أمثال **أوستين** و**سيرل**، لا على يد اللّغويين أنفسهم»[1].

حيث يرى مؤسس هذه النّظرية "**أوستين**"أنّ الوظيفة الأساسية للّغة غير كامنة أساسًا على ايصال المعلومات والتّعبير عن كوامن النّفس، بقدر ما هي مؤسّسة تتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال إذا صدرت ضمن مقام يسمح بذلك فهو ينطلق من تفسير نظريته تلك من انتقاد الفكرة السّابقة الّتي تعتبر أنّ كلّ الأقوال يمكن إخضاعها لمعايير الخطأ والصواب[2].

بحيث حاول **أوستين** تصنيف الأفعال الكلامية في زمرٍ يراها هو وظيفة **الأفعال الدّالة على حكم التبرئة** (الحكم، التّقرير، التّحليل) **أفعال الممارسة** (أفعال الوعد، الأفعال السّلوكية، أفعال العرض)

الاستلزام التّخاطبي:

حظي الاستلزام باهتمام واسع من طرف الباحثين نظرا لأهميته البارزة في تحليل القضايا اللغوية، وقد ظهرت مصطلحات متعددة تترجم هذا الموضوع مثل **(الاستلزام التخاطبي أو الاستلزام الحواري)** أو التّضمين الخطابي وكلّها تشير إلى قضية لسانية تداولية واحدة.

«توصّل **غرايس** عبر دراسته لظاهرة الاستلزام الحواري إلى مبدأ عام أطلق عليه مصطلح مبدأ التّعاون تتفرع عنه أربعة مبادئ يراعيها المرسل في التّعبير عن آرائه وأفكاره، وكل مقاصده الّتي يرمي إبلاغها للمتلقي مع ضرورة تأكده من فهم المخاطب بكلّ ما يتلفّظ به في الدّورة الكلاميّة»[3].

حيث أنّ **بول غرايس** ركّز على نقطتين أساسيتين في الاستلزام الحواري:

1. كيفية تمكّن المتكلّم من فعل شيء ما، وهو يقصد شيئا آخر.

---

[1]- محمود حجّي الصّراف، دراسة دلالية ومعجم سياقي، في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب بالقاهرة، (د ط)، ص22.

[2]- ينظر عمر بلخير، فاطمة الزهراء بوكرمة، قراءة جديدة للتراث العربي الإسلامي على تداولية الأفعال، جامعة الإمام بومنجل الإسلامية الحكومية، أندونيسيا، ص03.

[3]- سهيلة ناجوي، تداولية الخطاب الشعري في ديوان الدكـ(تا)تور لعبد المالك بومنجل، أربد عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2021م، ص103.

2. كيفية فهم المتلقي لهذا الكلام بطريقة غير مباشرة وقد أدّى ذلك إلى اقتراح **غرايس** لمبدأ عام ينظّم التّفاعل بين المتكلّم والمستمع أثناء التّواصل أطلق عليه اسم مبدأ التّعاون[1].

حيث يعتبر أنّ مصدر الاستلزام يتجلّى في الخرق المقصود لأحد المبادئ الأربعة الآتية:

- «**مبدأ الكمّ: (Quantite):** ومفاده أن تجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب دونها زيادة أو نقصان.
- **مبدأ الكيف (Qualite):** ويراد به النّهي عن قول ما يُعتقد خطؤه، أو ما لا برهان على صوابه.
- **مبدأ الملائمة (pertinence):** مؤدّاه أن يحرص المتكلّم على أن يجعل مشاركته ملائمة.
- **مبدأ الجهة (modalite):** وتنصّ على وجوب الوضوح في الكلام، ويأتي ذلك بالابتعاد عن اللّبس، وتحري الايجاز، وتحري التّرتيب»[2].

صفوة القول ومحصول الحديث أنّه كلّما خرق أحد هذه المبادئ تصبح العبارة مرادًا بها غير معناها الحرفي على سبيل المثال:

1. **خرق مبدأ الكم:** الحوار الآتي بين الأم (أ) وولدها (ب)

هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة ؟ (ب) اغتسلت يبدو من هذا الحوار خرق وانتهاك لمبدأ لكم، وهذا جلي في سؤال الأم حول شيئين، وجواب الابن عن شيء واحد ومنه فإنّ إجابه الابن كانت أقل ممّا طلب منه[3].

2. **خرق مبدأ الكيف:** على سبيل المثال:

الأزهار متفتّحة وجميلة (في فصل الخريف) ينتج عنها عدم الصّدق وهذا خرق وانتهاك لمبدأ الكيف.

3. **خرق مبدأ الملائمة:** على سبيل المثال في الحوار الآتي:

أ. نسيت أن أراجع دروسي اليوم .
ب. الامتحان سيكون غدًا.
(أ) يعتقد أن اليوم هو يوم امتحان ونسي أن يراجع دروسه .
(ب) أضمر بأنّه يريد إخباره بأنّ الامتحان سيكون غدًا ويمكن أن يراجع دروسه في وقت آخر.

4. **خرق مبدأ الجهة**: على سبيل المثال في الحوار الآتي:

(أ) و(ب) يتكلمان أمام أطفالهم؟

---

[1] المرجع نفسه، ص103.

[2] - ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، (د ط)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جانفي 2009 جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص21

[3] ينظر: سهيلة ناجوي، تداولية الخطاب الشعري في ديوان الدكـ(تا)تور، ص115.

أ. ما رأيك إذا ذهبنا إلى حديقة الحيوانات؟

ب. ولكن ليس بالعودة إلى ال/ح/ ل/ و/ ي/ ا/ ت؟

ففي هذا المثال خرق لمعيار مرتبط باستلزام حواري هو الأطفال لا يفهمون ما نقول.

المطلب الثّاني: الإشاريات / القصدية:

الإشاريات (Deiclies):

«وهي علامات لغوّية لا يتحدّد مرجعها إلاّ في الخطاب التّداولي لأنّها خالية من أي معنى في ذاتها وفي ذلك يقول إبراهيم بركات يتّفق النّحاة جميعًا على أنّ الأسماء المبهمة يعني بها أسماء الإشارة وقد خصّ بعضهم المبهمات بأسماء الإشارة وحدها»[1].

فالإشاريات التّداولية لها أهميّة كبيرة في التّحليل اللّغوي، حيث تعدّ عناصر لغويّة تعتمد على السّياق وتستخدم للإشارة إلى أشياء أو أشخاص أو أماكن دون تسميتها مباشرة.

«ويرى أغلب الباحثين أنّ الإشاريات خمسة أنواع هي: الإشاريات الشخصية والإشاريات الزّمانية والإشاريات المكانية والإشارات الاجتماعيّة، الإشاريات الخطابية أو النّصية غير أنّ بعضهم اقتصر على الثلاثة الأولى فقط»[2]، فالدّارسون ركّزو على ثلاث طبقات الأولى لأنّها تشغل حيزًا مهمًا في دراسة الإشاريات.

- **الإشاريات الشّخصية:** ترتبط الإشاريات بفعل الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق على وحدة من الوحدات التّركيبية والعوامل الدّلالية، غير المنفصلة في سياقات إنتاج الملفوظ«تطرّق النّحاة لموضوع الإشاريات الشّخصية، من خلال باب الضمائر وقد ذكر السّكاكي أنّ الضّمير (عبارة عن الاسم المتضمّن الإشارة إلى المتكلّم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره).
- **الإشاريات الزّمانية:**شغل الزمن حيّزًا مهمًا في دراسة الإشاريات، سواءً تعلق الأمر بزمن الفعل أو بظروف الزّمان.

[1]- بن عيادة فتيجة، مصطلحات التّداولية بين المعجم والاستعمال، جامعة وهران 2015/2014م، ص27.

[2]_ النّذير ضبعي الأبعاد التداولية في مقامات الحريري،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014م، ص17.

❖ **الإشاريات المكانية:** لا تحمل دلالتها في ذاتها بل إنّ معناها يتحدّد بسياق التّلفظ، فأنْ أقول (أنا جالس قرب المنزل) يظهر أنّ المكان (قرب المنزل) لا قيمة له إلاّ في علاقته بمكان التّلفظ»[1].

القصديّة:

تعتبر نظريّة أفعال الكلام جزءًا مهمًا في عملية التّواصل ويتجلّى ذلك في حملها لمقصد معين يكون هدف هذا التّواصل، فالقصديّة كما يعرفها **سيرل** « هي صفة للحالات العقلية والحوادث الّتي يتم بها التّوجه إلى موضوعات العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليها، فإذا كان هناك اعتقاد ما مثلا، فإنّه لابد أن يكون خاصًا بهذا أو ذاك أو أن تكون الحالة كذا وكذا، وحين أشعر بالخوف فلا بد أن يكون خوفًا من شيء ما أو توقع حدوث شيء ما»[2]، فالقصدية تمثّل أهميّةً كبيرةً في العملية التّواصلية أو بالأحرى لب العملية التّواصلية.

« وهذا ما ذكره الدكتور **طه عبد الرحمن** حين تحدّث عن مبدأ القصدية ومقتضاه أنّه لا كلام إلاّ مع وجود القصد، وصيغته هي:**الأصل في الكلام القصد**».[3]

ويقصد في هذه المقولة أنّ الكلام قد يحصل بغير قصد فلا يدل، ومع القصد يدل ويفيد، واعتمد **أبو علي** في تحليله النحوي على مبدأ القصد في الكثير من المسائل النّحوية ومنها:

أ. بدل الغلط: أي الغلط في القصد مثال (**مررت برجل أسد**) في الأصل هي مررت برجل بل أسد، بإدخاله (**بل**) بين الاسمين لأنّ **بل** إذا أتت بعد كلام موجب فالأغلب فيها تحقيق الثّاني والإضراب عن الأول .

ب. المفصولان اللّذان لا يقتصران على أحدهما.

ج. المضاف في النّسب.

د. الوصف .

ه. صيغة (**افعل به**) ليس لموضوع الأمر.

و. اضمار الخبر في صيغة (**ما أحسن زيدًا**)[4].

خلاصة:

[1]- جواد ختام, التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2016م/1437ه، ص81، 82.

[2]- خولة تجانية / سليمة معتوق، البعد التداولي في شرح الكافية، جامعة الواد سنة 2017م/ 2018م، ص25.

[3]- إ دريس مقبول، الأفق التداولي نظرية المعنى والسّياق في الممارسة التّراثية العربية _ عالم الكتب الحديث _ أربد، الأردن، 2011م، ص37.

[4]- ينظر: أحمد عبد الله ظاهر،البعد التّداولي عند أبي علي الفارسي، الادب الفارسي مترجم، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط ع15، السنة السادسة 2014م، ص15_ 16 .

اللّسانيات التّداولية من المجالات المعرفية الّتي عرفت انتشاراً واسعاً في السّاحة الفكرية، ممّا جعلها اتجاهًا مهيمنًا في الدّرس الأدبي الحديث، لما لها من أهميّةٍ كبيرةٍ في دراسة اللّغة في سياقها الإجتماعي والتّواصلي، مبرزًا دورها في فهم المعاني، والمقاصد والأغراض، فهي ترتكز على المعنى وموضوعها التّواصل الإنساني، فبفضلها تُفهم الخطابات اليوميّة والأدبيّة شعرًا كان أو نثرًا، لأنّها من المناهج الحديثة الّتي يُعتمد عليها في دراسة التّحليل اللّغوي.

الفصل الثاني

القوى الإنجازيّة في ديوان اللّهب المقدّس

لا غرو أنّ الخوض في مسالك المكون التّداولي يفرض توصيف القدرة الإنجازيّة ويدعو إلى بيان كل العوامل المحدّدة للأفعال اللّغوية.

فكل جملة أو ملفوظ لغوى عند **أوستين وسيرل** يحتوى محتوى قضويًا: أي المضمون الّذي تشير إليه سائر مكونات الملفوظ مجتمعة.

قوى إنجازيّة: وهي الّتي يمكن أن تكون إخبارًا أو استخبارًا ولعلّ الحديث عن القوى الإنجازيّة في هذا المبحث سيكون انطلاقًا من جملة من الأسئلة لعل أبرزها.

ما القوى الإنجازيّة ؟ وما العلاقة بين القوى الإنجازيّة الحرفيّة والقوى الإنجازيّة المستلزمة ؟ وكيف يمثّل لهذه العلاقة ؟ وهل توصيف القوى الإنجاريّة بأنّها نسبيّة علمًا أنّ للشدّة والضّعف درجات متفاوتة ؟.

المبحث الأول: القوى الإنجازية مفهومها، وعناصرها.

المطلب الأول: مفهوم القوى الانجازية

إنّ قوّة المنطوق الإنجازية جزء من بنيته الدّلالية إذ هي« الشدّة أو الضّعف اللّذان يمكن أن يغرض بأحدهما غرضًا إنجازيًا واحدًا في سياق بعينه من سياقات استعمال المنطوق لكنّها نسبيّة مثل قائد في الجيش يتوجّه إلى جنوده وهو في كامل سلطته, فيقول لهم ينبغي علينا التدرب جيّدًا هنا، لم يأتي بصيغة الأمر المباشر بل جاء بفعل مساعد (يجب، ينبغي)»[1]

من هنا فإنّ القوى الإنجازية لا تستمد فقط من البنية اللّغوية، بل تتحدّد بالسّياق التّداولي وسلطة المتكلّم حيث يمكن أن يؤدي أفعال إنجازية بصيغ غير مباشرة تحمل بعدًا إلزاميًا ضمنيًا كما في استعمال "ينبغي" بدلاً من الأمر الصريح.

وعليه فإنّ «توليد قوة المنطوق الإنجازية مظهر من مظاهر الاختلاف بين اثنين من مؤسّسيها وهما أوستين وسيرل حيث يرى سيرل أنّ قوّة المنطوق الإنجازيّة هي تحقيق لمقصد المتكلّم تحقيقا ناجحًا وهي حاصل تفسير المستمع المنطوق»[2]

وقع اختلاف بين رواد التّداولية حول المصطلح فبينما يرى سيرل أنّ القوّة الإنجازية حصيلة عناصر عدة الغرض منها واحد فقط، وإن كان يُعتقد أنّها أهمّ هذه العناصر وهي جزء من المعنى وأنه يعيّن قوّة بعينها.

«إنّ أغلب المنطوقات لا يمكن إدراك حقيقتها إدراكًا خاليًا من اللّبس وذلك لأنّ لكلّ منطوق ملابسات استعمال مختلفة، قولك مثلاً: الرصاصة " ما زالت في جيبي" يمكن أن يكون إخبارًا بحقيقة، ولكنّه يمكن في سياق مناسب أن يكون تحذيرًا أو تهديدًا».[3]

أي أنّ كلّ منطوق له استعمال خاص به ويختلف الاستعمال تبعًا للسّياق الّذي يرد فيه إذًا نجد للّفظة الواحدة عدّة دلالات تختلف حسب ما استعملت لأجله لتعبّر عن قصديّة المتكلّم.

ويرى أيضا أنّ الفعل المتضمّن في القول أو الفعل الإنجازي أو القوة الفاعلة المصاحبة للجملة ويراد به الحدث الّذي يقصده المتكلّم بالجملة، كالأمر أو النّصيحة «وهذا الصّنف من الأفعال الكلاميّة هو المقصود من النّظرية برمتها، ولذلك اقترح أوستين تسمية الوظائف اللّسانية الثّاوية خلف هذه الأفعال القوى الإنجازيّة، ومن أمثلة ذلك السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، الأمر...»[4].

---

[1]-عبد العالي موساوي، دور تعديل القوّة الإنجازية للفعل الكلامي في تبليغ محتوى تعليمي، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة (د ط) 30/ 03 / 2022، ص228.

[2]-محمد العبد، النّص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر 1436 ه/2005م، ص288.

[3] علي محمود حجي الصّراف، في الراجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1431 ه / 2001 م، ص 267 .

[4] محمود عكاشة، النظرية الراجماتية اللّسانية (التّداولية) مكتبة الأداب42 ميدان الأوبرا، القاهرة ط1، 2013م ص99.

إذ يمكن للمتكلّم أن ينجز فعلاً كلاميًا يبلغ دلالة معينة يرمي إليها من الفعل القولي الّذي يحمل قوّة إنجازيّة ويحقّق في النّهاية مقصده .

المطلب الثاني: عناصر القوى الإنجازية.

أدرك أوستين فيما بعد «أنّ هناك تداخلاً ما بين الأفعال الخبرية والأفعال الأدائية وطرح سؤالاً عن كيفية إنجاز فعل عند النّطق بالقول، وهو ما جعله يتوصّل إلى اعتبار الفعل الكلامي مركبًا من ثلاث أفعال هي الفعل اللّفظي، الفعل الإنجازي، والفعل التّأثيري وهي مفاهيم مركزية في نظرية الأفعال الكلاميّة الّتي طوّرها أوستين ووسّعها جون سيرل، حيث تركز على كيفية استخدام اللّغة ليس فقط لنقل المعلومات، بل أيضًا لآداء أفعال مثل: الوعد، الطلب، أو الإقناع...»[1]

❖ **الفعل القولي:**

ويقصد به الجانب المادي فهو «النّطق ببعض الألفاظ والكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متّصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به ومتمشّية معه وخاضعة لنظامه»[2].

وهنا يشير إلى أن للإنتاج اللّغوي معنى،أي الجزء الظّاهري من التّعبير على سبيل المثال عندما يقول شخص "هل هناك قلم " فإنّ الفعل القولي هو طرح السؤال نفسه، مع التّركيز على المعنى اللّغوي، ويعتبر الفعل القولي جزءًا من التّحليل الّذي يشمل شروط النّجاح مثل الوضوح والصّحة النّحوية.

كما أنّه «عمل يفضي إلى إنتاج المعاني بالمفهوم التّقليدي المتمثّل في ضبط المعنى وما يحيل إليه من مرجع»[3]

وهو ما يوضّح أنّ الفعل التّواصلي في جوهره فعلاً إنجازيًّا غير أنّ الأفعال الإنجازيّة لا تندرج جميعها ضمن إطار الفعل التّواصلي، إذ لا يتحقق فيها بالضّرورة شرط التّفاعل القائم على التّفاهم المتبادل.

وأيضًا« يشكّل الفعل الصّوتي التّلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية للغة معينة، ويشكّل الفعل التّركيبي تأليف مفردات طبقا للقواعد التّركيبية في اللّغة المعينة ويشكل الفعل الدلالي، استعمال هذه المفردات حسب دلالات وإحالات معينة».[4]

وعليه فإنّ الفعل القولي هو النّطق بعبارة لغويّة وفقا لأسس صوتيّة وتركيبيّة للّغة من اللّغات، فهو يشمل الجانبين الصّوتي والتّركيبي.

بالولوج إلى ديوان اللّهب المقدس من أجل تحليل بعض النّماذج نجد الشّاعر قد تفرّد بقصائده الوطنيّة ونزعته الثّورية وهذا ما يتجلّى في إهدائه الذّي تصدّر الدّيوان:

إلى الدّقيقة الواحدة من فاتح نوفمبر 1954، إلى أوّل أصبع جزائرية حرّكها الأزل، وضغط بها القدر، الرايظ على زناد العبث لتطلق القذيفة المسحورة الأولى فتسعّر اللّهب المقدّس[5].

---

[1]- ينظر محمد العبد، تعديل القوة الإنجازية، مجلة فصول للنقد العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع65، خريف 2004م شتاء 2005م، ص136 -137.

[2] - جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، (د ط)، 1991، ص116

[3] - خالد ميلاد، الإنشاء العربية بين التّركيب والدّلالة –دراسة نحوية تداولية– دار النّشر المؤسسة العربية للتّوزيع، تونس، (د ط)،2001م ص497.

[4] _ صلاح الدّين صالح حسنين، الدّلالة والنّحو، توزيع مكتبة الآداب: ط 1 (د، ت)، ص211.

[5]- مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ط 1، 1991، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص3.

ويذكر مفدي زكريا في كلمة تلت الإهداء أنّ اللّهب المقدّس هو "ديوان الثّورة الجزائرّية" بواقعها الصّريح، وبطولاتها الأسطوريّة، وأحداثها الصّارخة، وهو (شاشة تلفزيون) تبرز إرادة شعب استجاب له القدر[1].

وانطلاقًا من هنا نجد الشّاعر يلجأ إلى توظيف الأفعال الكلاميّة الّتي تحمل قوّة إنجازيّة، ليعبّر عن المواقف العظيمة والأحداث الجسام الّتي يقف لها التّاريخ، إجلالاً وعظمة، وأوّل هذه اللّحظات لحظة أوّل نوفمبّر 1954 الّتي قلبت الموازين، وغيّرت مصير شعب بأكمله تعقبها أحداث مريرة وكثيرة رصدها الشّاعر رصدًا دقيقًا سنحاول تقفي أثر بعضها بالتّحليل.

تحليل الفعل القولي : في قول الشاعر:

أَرْضُ الجَزَائِرِ فِي إِفْرِيقيَا، قُدُسٌ
رِحَابُهَا، مِنْ رِحَابِ الخُلْد، إِنْ صَدَقُوا[2]
قَلبُ العُرُوبَةِ، لَمْ يَعْصِفْ بِنَخْوَتِهَا
عَسْفٌ، وَلاَ نَالَ مِنْ إِيمَانِهَا رَهَقُ

يخبر الشّاعر على المستوى الحرفي حقيقة يعرفها الجميع أنّ الجزائر تنتمي جغرافيًا لإفريقيا، ووصف اتساعه وهذا ظاهريًا، فالشّاعر لا ينقل كلامًا مباشرًا أو تصريحيًا بل جاء كتمهيد لفعل إنجازي لاحق.

هَنِيئًا بَنِي أُمِي[3]

عَلَى نَبَضَاتِ الشَّعْبِ، وَقَّعْتُ أَلْحَانِي

وَمنْ نَشْوَةِ التَّحرِيرِ لَحَّنتُ أَوْزَانِي

اختار الشّاعر الفعل القولي التّقريري ليعبّر عن مشاعره، وينقل للسّامع أنّ صورة التّوقيع على الألحان ليست مجرد حركة ميكانيكيّة، فهو قول غير مباشر يحمل دلالة يعكس قوّة التّعبير الشّعري لديه.

تَعَطَّلَتْ لُغَةُ الكَلاَمِ[4]

نَطَقَ الرَّصَاصُ، فَمَا يُبَاحُ كَلاَمُ !

وَجَرَى القِصَاصُ،فَمَا يُتَاحُ مُلاَمُ !

هنا التّقرير أصبح تعبّيرا أدبيًّا يعبّر فيه الشّاعر عن لغة أصبحت عاجزة عن التّبليغ، أمام عظم الأحداث الّتي عاشها الشّعب الجزائري إثر خذلان المنظمة الدّولية لقضية الجزائر حين أخرص اللّغة وأنطق السّلاح، الذّي أصبح البديل لخوض معركة التّحرير والمواجهة مع العدو.

---

[1]- مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ط2، 1991م، المؤسسة الوطنية للكتاب،، ص 03.

[2] - مفدي زكرياء، مصدر سابق،.ص26.

[3]مصدر نفسه، ص320.

[4]- مصدرنفسه، ص42.

❖ **الفعل الإنجازي:**

يميّز الفعل الإنجازي من حيث أثره التّداولي ومقصده التّواصلي« وقد يكون هو الأمر أو الوعد أو الوعيد...إلخ وهذه الأفعال ليست مستقلّة بعضها عن بعض، فلا يمكن أن ننجز مثلا فعلاً إنجازيًّا دون أن ننجز في الوقت نفسه فعلاً قضويًّا (قضية) وفعلاً قوليًّا».[1]

وعليه عمومًا جميع أقوالنا الّتي ننتجها في الحياة اليوميّة هي أفعال إنجازيّة.

«هذا الفعل يمثله المعنى خلف المعنى الحرفي (المتضمن في القول) ويدلّ على العمل المنجز الّذي يهدف المتكلّم لتحقيقه ويمارس قوّة على المخاطبين»[2].

وقد عرّفه أوستن:«أنّه الفعل الخاص والمحدّد الّذي يقصد المتكلّم إلى تحقيقه من وراء إنتاجه ملفوظا معيّنا داخل مقام تخاطبي محدّد، فهو إنجاز فعل في حال قول شيء ما، مع مراعاة مقتضى الحال فالأفعال الكلاميّة إنتاج الذّات المتكلّمة تعبّر به عن مقاصدها، ونواياها»

فالفعل الإنجازي هو:«الإخبار في الأولى، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة»[3].

إذا لا نستطيع أن ننجز فعلاً إنجازيًّا دون أن نكون قد أنجزنا فعلاً لفظيًّا وفعلاً قضويًّا في نفس الوقت، فهي عناصر مترابطة لا يمكن الفصل بينها.

إذن هو الفعل الّذي ينجز لمجرد التّلفظ مثل الوعد أو الإعلان أو الأمر في ديوان "اللّهب المقدّس" يستخدم هذا النّوع من الأفعال لتّأكيد الالتزام الوطني والقومي، في قوله:

قَلْبُ العُرُوبَةِ، لَمْ يَعْصِفْ بِنَخَوَتِهَا
عَسْفٌ، وَلاَ نَالَ مِنْ إِيمَانِهَا رَهَقُ

وظّف الشّاعر الفعل "يعصف" يريد إثبات الصمود من الجملة المنفية "لم يعصف" لينجز حكمًا ضمنيًا على نخوة العروبة الّتي لم تتزعزع رغم كل الظّروف،كما وظّف الفعل "نال" ليضفي قوّة تعبيرية من أجل إثبات رسوخ إيمانها و رفع المعنويات للمخاطب.

نَادَى المُنَادِي إِلَى التَّحرِيرِ يَدْفَعُهَا

فَاسْتَصْرَخَتْ، مِنْ قُيُودِ الحَجَرِ تَنْعَتِقُ

أراد الشّاعر تذكير الشّعب بواجبه بأسلوب غير مباشر، جاعلاً التّاريخ مرجعًا أخلاقيًا، مستحضرًا الماضي للتّحفيز على رفع مشعل النّضال.

فالشّاعر يأمر الشّعب صراحة بالنّهوض، في سياق نضالي ليكون جاهزًا لحظة الحسم ويحفزه على العمل من أجل الاستقلال، مؤكّدًا أن زمن الخنوع قد ولّى.

هَنِيئًا بَنِي أُمِي[4]

عَلَى نَبَضَاتِ الشَّعْبِ، وَقَّعْتُ أَلْحَانِي

---

[1]- أبوبكر العزّاوي، اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع ط1 :1426 / 2006 م، ص121.

[2]- جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة تر: عبد القادر قينيني، ص 120 .

[3]- محمود أحمد نحلة، آفاق في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، مصر،(د، ط) 2002 ص72.

[4]مفدي زكرياء، مصدر سابق،ص320.

وَمنْ نَشْوَةِ التَّحرِيرِ لَحَّنتُ أَوْزَانِي

وقد حمل الفعل "لحّنت" أيضا معنا ضمنيًا، يفهم من خلال السّياق وهذه الأفعال تعكس الحالة الشّعورية للشّاعر وقت تحرّر المغرب.

يظهر الفعلين "وقّع" و"لحّن" انفعال الشاعر وتفاعله مع خبر تحرّر المغرب، وبذلك فقد تجاوز المعنى الحرفي لهما إلى الإنجاز الفني الّذي يظهر في المزج بين الوزن الشّعري والموسيقى، وقد تضمّنت العبارة أيضًا تعهدًا ضمنيًا بالطّاعة للشّعب وقضيّته العادلة، تعبيرًا من الشّاعر عن مشاعر الفرح والانتماء العربي.

اِشْهَدِي يَا سَمَاء اِشْهَدِي يَا نُجُومْ

إنَّ الجَزَائِرَ قَدْ وُلِدَتْ مِنْ جَدِيدْ

في هذا البيت يستعمل مفدي زكريا فعل الأمر" اشهدي"، وهو من الأفعال الإنجازيّة الحاملة للقوى الإنجازيّة المباشرة، غير أنّه في هذه الحالة لا يوجه الأمر فعليًّا إلى السّماء، أو إلى النّجوم بقصد التّنفيذ، بل استعمل العبارة كتوظيف بلاغي وجمالي فقط، بغية التّمجيد والتّأكيد على الحدث التّاريخي "وهي ولادة الجزائر الجديدة" فلا يعقل أن ينتظر السّماء أو النّجوم فعلاً الإستجابة للأمر طبعًا.

فَاذْكُرُوا الثَّوْرَةَ فِي أَقْسَامِكُمْ

إنَّ سَاحَاتِ الوَغَى (كَالمَعْهَدِ) [1]

وظّف الشّاعر فعل الأمر " اذكروا" وهو فعل إنجازي طلبي تحريضي وحامل لقوّة إنجازيّة مباشرة، أراد من خلاله إثارة الحماس والوعي الوطني وتحويل الذّاكرة إلى فعل مستمر يمارس عبر الأجيال في الأقسام، ولذلك نلمس حالة تحجّر في القوى الإنجازيّة.

فالفعل " أذكرو" حوّل الذّاكرة إلى سلاح لا ينسى، والمدرسة ميدان لنقل القيم وانتقل من التّذكر إلى فعل المقاومة.

❖ **الفعل التّأثيري:**

«إنّ الفعل التّأثيري ليس له أهمية كبيرة عند سيرل لأنّه ليس من الضّروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السّامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما»[2].

أي أنّ الفعل الكلامي لا يقتصر على مقصديّة المتكلّم فحسب بل يشمل العرف اللّغوي والإجتماعي« وضرب لذلك مثلا حين شبّه نفسه بالجندي الأمريكي وافترض أنّه أُسر من طرف الإيطاليين في الحرب العالميّة الثّانية، وأراد أن يوهمهم أنّه ضابط ألماني حتّى يحرّروه لكنّه لا يجيد أيًّا من اللّغتين، فاستعمل لهذا الغرض جملة باللّغة الألمانيّة تعني:هل تعرف الأرض الّتي يزهر فيها اللّيمون ؟، وهذه الجملة لا يسمح في العرف اللّغوي الألماني بالنّطق

[1]_مفدي زكرياء، مصدر سابق، ص197

[2]- محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص73.

بها في مثل هذا السّياق، وعليه فإنّ قصد المتكلّم وحده لا يكفي ولابد من وجود العرف اللّغوي المصاحب له»[1].

و"يحصل حين يغيّر الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتّأثير عليه كأن (يرعبه، يجعله ينفعل...) ويتميّز كلّ فعل من هذه الأفعال بتوفّره على قوّة إنجازيّة وهي « تفرض تزامنًا تامًا بين موضوع الملفوضية والمتلفظ »[2].

أي أنّ المتكلّم عند تلفظه يحدث تأثيرًا في المتلقي فيفزع، أو ينفعل وذلك لوجود قوّة تأثيرية في الفعل الكلامي المنجز، مارسها على المخاطب.

حفّز الشّاعر الشّعب على استحضار ملاحم المقاومة التّي خاضها في الماضي، بقوله

يَا مَعْقَلَ الأَبْطَالِ، وَالشُّهَدَاء

يَا مُنْتَدَى الأَحْرَارِ، وَالمُلْتَقَى

ليمارس عليه سلطة رمزية باسم التّاريخ المجيد، مشيرًا إلى وجود تقصيرٍ من طرفه يجب عليه استدراكه واصلاحه، من خلال خلق شعور بالواجب وبعث روح المسؤوليّة.

هَنِيئًا بَنِي أُمِي[3]

عَلَى نَبَضَاتِ الشَّعْبِ، وَقَّعْتُ أَلْحَانِي

وَمنْ نَشْوَةِ التَّحرِيرِ لَحَّنتُ أَوْزَانِي

يسعى الشاعر إلى التّأثير في عاطفة المتلقي وتحفيز مشاعره الوطنيّة والافتخار بهويته العربيّة، ونشر التّوعية الجماعية بضرورة التّحلي بالقوى والشّجاعة من أجل الدّفاع عن مبادئه وقيمه الوطنيّة.

نَادَى المُنَادِي إِلَى التَّحرِيرِ يَدْفَعُهَا

فَاسْتَصْرَخَتْ، مِنْ قُيُودِ الحَجَرِ تَنْعَتِقُ

الفعل التّأثيري: حفّز الشّاعر الشّعب على استحضار ملاحم المقاومة التّي خاضها في الماضي، ليمارس عليه سلطة رمزية باسم التّاريخ المجيد، مشيرًا إلى وجود تقصيرٍ من طرفه يجب عليه استدراكه واصلاحه، من خلال خلق شعور بالواجب وبعث روح المسؤوليّة.

[1] محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص73.

[2] خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم : ط1، 2009 م، ص97.

[3] _ مفدي زكرياء، مصدر سابق، ص320.

المبحث الثاني: القوى الإنجازية أنواعها تحجّرها.

المطلب الأول: أنواع القوة الإنجازية.

القوى الإنجازية، في سياق الأفعال اللغوية، تشير إلى الأفعال التي تحدث تغييرًا في حالة أو وضع ما، تُعرف أيضًا بأفعال "تغير الحال"، هذه الأفعال تحمل في طياتها قوة إخبارية مباشرة وقوة ضمنية تتعلق بالتغيير الذي تحدثه.

❖ **حرفية / مسلتزمة:**

« لاحظ بعض فلاسفة اللّغة واللّسانيين التّداوليين وخصوصًا الفيلسوف غرايس (HP. Graice)، أنّ جلّ اللّغات الطّبيعيّة في بعض المقامات تدلّ على معنى غير محتواها القضوي، ويتّضح ذلك خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و(ب):

- الأستاذ (أ): هل الطّالب و(ج) مستعدّ لمتابعة دراسته الجامعيّة في قسم الفلسفة؟.
- الأستاذ (ب): إنّ الطّالب (ج) لاعب كرة ممتاز»[1].

لاحظ الفيلسوف غرايس أنّنا إذا تأمّلنا الدّلالة في إجابة الأستاذ (ب) لاحظنا أنّها تدلّ على معنيين اثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفي والآخر مسلتزم .

- معناها الحرفي: أنّ الطّالب (ج)، لاعب كرة ممتاز.
- معناه المستّلزم: أنّ الطّالب (ج) ليس مستعدًا لمتابعة دراسته[2].

«يرى ج. ليونز(j. Lians) أنّنا نستطيع طرح أسئلة باستعمالنا جملاً تصريحيّة، كما نستطيع إعطاء أوامر باستعمالنا جملاً استفهاميةً فحقيق بنا أن نميّز بين البّنية النّحوية لجملة ما وبين الفعل الإبلاغي الّذي ننجزه في مقام تواصلي معين عندما نتلفظ بتلك الجملة ولتوضيح المسألة نسوق الأمثلة الآتية: نظم الشّاعر قصيدة، هل طبع خالد ديوانه ؟، ناولني كتابي، أعدك أني سأزورك .

فهذه الجمل تشمل بالإضافة إلى محتواها القضوي قوّاها الإنجازيّة، الإخبارية والاستفهامية والأمر والوعد على التّوالي.»[3]

مثال توضيحي: يمكن التّمثيل لتلك المستويات الدّلالية بالجملة (د) هل إلى مردّ من سبيل؟.

❖ **المعنى الصريح:** يتكوّن من محتواها القضوي وقوّتها الإنجازيّة.

- **المحتوى القضوي**: طلب الرجوع إلى الحياة الدّنيا مرة أخرى بعد الموت .
- **القوة الإنجازية الحرفية**: استفهام باستخدام هل .

❖ **المعنى الضمني**: يتكوّن من معنيين:

- **معنى عرفي**: يدلّ على انقضاء الأمل في الوجوع إلى الحياة الدّنيا .

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط1 :2005، ص33 .

[2] ينظر المرجع نفسه، ص33.

[3] - ليلى كادة، المكون التّداولي في النّظرية اللّسانية العربية ظاهرة الاستلزام التّخاطبي،أنموذجا أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه العلوم في العلوم اللسان العربي _ إشراف الأستاذ الدكتور بلقاسم دفة، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص154، 155.

- **معنى حواري استلزامي**: يعبّر عن تمني المتكلّمين أن يُردّ إلى الدّنيا من طرف الله تعالى.[1]

ويمكن إيضاح هذا الّتصور، وكيفيّة تطبيقه على الجملة (د) في الشّكل الآتي[2]:

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية "في التّراث اللّساني العربي، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط1: 2005م، ص35.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، المرجع السابق، ص36.

شكل رقم 01 : مخطط يوّضح كيفية تطبيق أنواع القوى الإنجازية في الجملة (د).

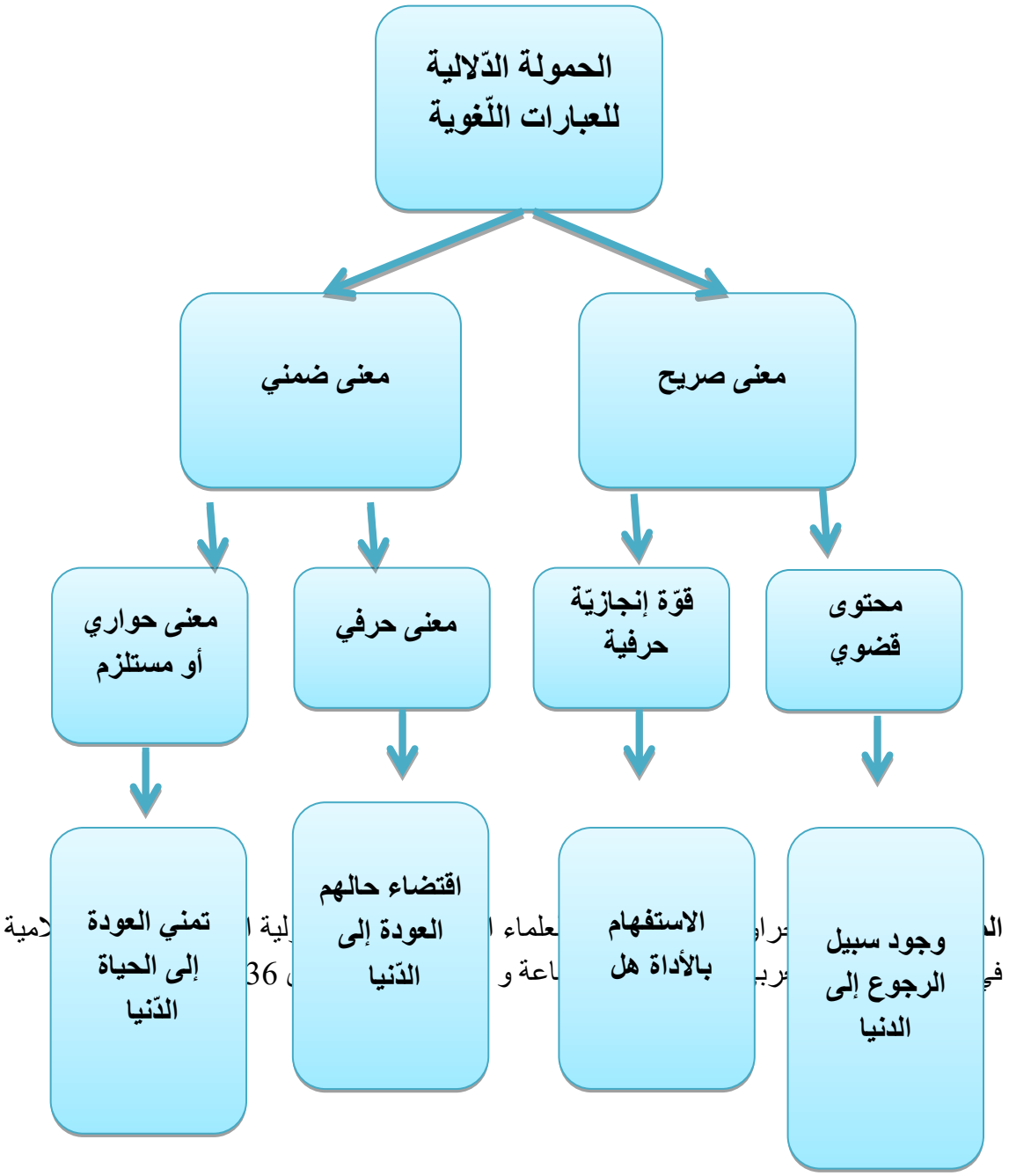

تحليل القوى الحرفية و المستلزمة على الأبيات الآتية :

يَا مَصْنَعَ المَجْدِ وَرَمْزَ الفِدَا يَا مَهْبَطَ الوَحْيِ لِشِعْرِ البَقَا[1]

يَا مَعْقَلَ الأَبْطَالِ، والشُّهَدَا يَا مُنْتَدَى الأَحْرَارِ، والمُلتَقَى

القوّة الحرفية: تظهر في الاخبار عن التّاريخ الطّويل الّذي سطّره الوطن في البطولة على مرّ الزّمن، حيث عبّر الشّاعر بألفاظ ذات دلالة واضحة " **مصنع المجد** "، "**رمز الفدا، مهبط الوحي**" تتّخذ شكلاً بلاغيًا للفت الانتباه ثم مدح الوطن ورفع شأنه بربطه بالجانب الديني والقدسي يعيد مفدي زكريا تفعيل رموز الدّين الإسلامي لخدمة قضيّته، فالقوّة الحرفية تلعب دورا مركزيًّا في جعل التّاريخ يعيد نفسه في زمن الثّورة، إعلاءً لصوتها وافتخارًا بها مما يحفّز على مواصلة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي.

القوّة المستلزمة: فتتجلّى في بعض المعاني الضّمنيّة إذ يرى أنّ الوطن ليس كأي وطن آخر بل هو منبع الأمجاد والتّضحية في تعظيم لصفاته،ما يدلّ على الارتباط الروحي والوجداني بوطنه، محاولاً أن ينقل ضمنيًّا الشّعور بالاعتزاز لدى المتلقي بإبرازه كرمز للخلود .

يحمل البيت الشّعري قوّة بلاغيّة وصورًا شعريّة عميقة، فهو يصوّر المجد كشيء يصنعه، ويجعله خالدا ليصبح رمزا للتّضحيات، كما يشير إلى قداسة المكان مما يضفي عليه طابعا روحيا، كما يجعل الشّعر وسيلة لحفظ التّاريخ، وهنا تكمن القوى المتحجرة في العبقريّة اللّغوية بالجمع بين المجاز والرمزيّة والإيحاءات الدينيّة والتّاريخية، فرسّخت دلالتها التّداولية بفعل العرف الثّقافي والاجتماعي .

أَلاَ إِنَّ إِبْلِيسَ أَوْحَى لَكُمْ أَلاَ إِنَّ اللَّهَ، أَوْحَى لَهَا[2] !

فنجد الشّاعر وظف أسلوب الوحي ليمنح الثّورة شرعيّة إلهية ليظهر القوى الحرفيّة المنجزة في ألفاظه فتكشف عن تصوير درامي يجمع مكونات الكون.

المطلب الثّاني: تحجّر القوى الإنجازيّة

إنّ كثرة استعمال العبارة بمعناها المجازي تؤدي في غالب الأحيان إلى التّحجر الّذي يتمّ عبر مراحل ثلاث وهي:

أ. تتوارد في نفس الوقت عبارتان اثنتان تستعملان للدّلالة على نفس المعنى مثال: مضياف وكثير الرّماد.

ب. نتيجةً لكثرة الاستعمال تفقد العبارة الموسومة موسوميتها تدريجيًّا، فتنزع بذلك العبارة المرسومة الأصليّة إلى أن يندر استعمالها وتُهمل.

ج. في هذه المرحلة تظهر عبارة موسومة جديدة إلى جانب العبارة فاقدة الوسم بعد أن تكون العبارة الأصلية قد هجر استعمالها.[3]

---

[1]- مفدي زكرياء، مصدر سابق، ص 91.

[2]- مصدر نفسه، ص 274.

[3]- ينظر: إدريس سرحان، طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية وآليات الاستدلال، ص371.

تحليل القوى الإنجازيّة المتحجّرة:

أُمَّةٌ، شِعَارُهَا المَجْدُ وَالكَرَمُ ثَوْرَةٌ، أَحْرَارُهَا طَاهِرُو الذِّمَمْ[1]

تحجّرت القوّة الإنجازيّة، لتعبّر عن سلوك ثابت يفتخر به، وتحوّلت إلى تعبير تمجيدي للهويّة الوطنيّة، حيث يؤكّد الشّاعر على افتخاره بأبناء وطنه وتقدسيه للمجاهدين للدّلالة على نقائهم وصفائهم، ويعزّز فكرة المقاومة كجزء لا يتجزّأ من كيان الشّعب، ممّا يبث حالة وجدانية وحماسية لدى السّامع.

اِشْهَدِي يَا سَمَاء اِشْهَدِي يَا نُجُومْ إِنَّ الجَزَائِرَ قَدْ وُلِدَتْ مِنْ جَدِيدْ

نلمح حالة تحجّر في القوى الإنجازيّة فالفعل " **اشهدي**" تحوّل من كونه إعلانًا تعبّيريا يعكس الإنفعال والفخر لا غير.

أي أنّ القوة الإنجازيّة للأمر لم تعد فاعلة (لا ينتظر من المخاطب إنجازا حقيقيا للفعل)، بل تحوّلت إلى عنصر بلاغي، أضفى على النّص الشّعري طابعًا حماسيًّا ملحميًّا.

أُمَّةٌ، شِعَارُهَا المَجْدُ وَالكَرَمُ ثَوْرَةٌ، أَحْرَارُهَا طَاهِرُو الذِّمَمْ[2]

تحجّرت القوّة الإنجازيّة، لتعبّر عن سلوك ثابت يفتخر به، وتحوّلت إلى تعبير تمجيدي للهويّة الوطنيّة، حيث يؤكّد الشّاعر على افتخاره بأبناء وطنه وتقدسيه للمجاهدين للدّلالة على نقائهم وصفائهم، ويعزّز فكرة المقاومة كجزء لا يتجزّأ من كيان الشّعب، ممّا يبث حالة وجدانية وحماسية لدى السّامع.

فَاشْهَدُوا[3]

تحجّرت القوى الإنجازيّة، وتحوّل فعل الأمر من فعل قولي مباشر إلى شعار ثوري، حيث يرفع به الشّاعر التّحدي ويؤكّد على الشّهادة من أجل قضية وطنيّة وثوريّة

إِرَادَةُ الشَّعْبِ تَسُوقُ القَدَرْ هَيْهَاتَ أَنْ يَرْتَدَّ لَمَّا اِنْفَجَرْ[4]

القوى الإنجازية مباشرة، غير أنّ الشّاعر تعدّى معناه المباشر، يريد به أن يسوق الشّعب قدره بيده، فاستعمل العبارة بلاغيًّا، وزاد من جماليّة الصّورة طالبًا من الشّعب التّحرك حتّى يغيّر قدره، أي يعيد تشكيل العلاقة بين الشّعب والقدر،وعليه فالقوى الإنجازّية للفعل الإنجازي تحجّرت " لا يمكن للإرادة أن تُسيّر القدر وهو مُقدّر" وتحوّلت إلى صورة بيانيّة، زادت النّص الشّعري تأثيرًا وألهبته حماسًا للتّحرك من أجل التّعبير عن واقعه وتقويض خطاب الاستسلام، وإعلاء الإرادة الجماعية.

فَلاَ عِزَّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ الجَزَائِر وَلاَمَجْدَ حَتَّى نَصْنَعَ الوِحْدَةَ الكُبْرَى[1]

[1]- مفدي زكرياء، مصدر سابق،ص76.
[2]- مفدي زكرياء، مصدر سابق،ص76.
[3]- مصدر نفسه، ص71.
[4]- مصدر نفسه، ص246.

نجد الشّاعر استعمل الفعل التّقريري الشّرطي **"تستقل"** الحامل لقوّة إنجازيّة تحجّرت وتحوّلت إلى وظيفة بلاغية نضاليّة، بحيث ربط مصير الأمّة بالتّحرر، ولا سبيل إلى ذلك إلاّ باللّجوء الحتمي إلى النّضال، بقوله **" فلا عزّ"** شرط بلاغي أراد أن يصنع به وجدانًا وطنيًا.

يقول الشّاعر في كلمة بعد الإهداء لم أعن في **" اللّهب المقدس"** بالفن والصناعة عنايتي بالتّعبئة الثّورية، وتصوير وجه الجزائر الحقيقي بريشة من عروق قلبي غمستها في جراحاته المطوّلة، والشّعر الحقّ - في نظري- إلهام لا فن، وعفوية، لا صناعة[2].

وهذا ما نلمسه في قصائده من بعث روح التّضحية والصّمود وإلهاب حماس السّامعين فكانت القوى الكامنة في ألفاظه وعباراته في أغلب قصائده، وتتّضح القوى الإنجازية جليّة الأبيات الآتية:

أبيات من قصيدة أنا ثائر:

فِي الحَنَايَا
وَسَوَادُ اللَّيلِ قَاتِم[3]
مَالَتِ الأَكوَانُ سَكْرَى
ثَمِلاَتٍ
أَوْدَعَتْهَا مُهْجَةَ الأَقْدَارِ

هذه الأبيات من قصيدة **"أنا ثائر"** لمفدي زكريا، تنتمي إلى الشّعر الفصيح الملئ بالمعاني والمقاصد تعكس حالة وجدانية ضمنيّة تتجسّد فيها الطّبيعة ككائن حي، يشارك الإنسان تأثره، انطلاقًا من هنا نجد الشّاعر يلجأ إلى توظيف الأفعال الكلاميّة الّتي تحمل قوى إنجاريّة، لا لمجرد الوصف بل لإيصال حالة خفيّة مبطنة تتجاوز الظّاهر، فالشّاعر في هذه الأبيات يعين حالة وُجد عميقة، يخاطب قارئًا متلقّيًا ضمنيًا يفترض به أن يتذوّق المعنى الخفي، ومن شواهد هذه الظّاهرة في ديوان اللّهب المقدّس، التحليل التداولي الآتي:

تحليل الأفعال القولية:

وظّف الشّاعر الأفعال **"مالت"** و**" ثملات"**، كأفعال وصفية ذات بعد تصويري، تحمل تأويلاً قوليًا ضمنيا، إذ تُسهم في التّعبير عن حالة وجدانية تُمثل استجابة الكون لحالة ذاتية داخلية، وكأنّ الكون ذاته يجيب أو يشارك في هذا الخطاب .

أيضًا في الفعل القولي **" أودعت"** والّذي ورد في سياق مجازي يتجاوز القول الصريح إلى الإيحاء والرمز، **" فمهجة الأقدار"** تُصوّر كفاعل معنوي يقوم بفعل الإيداع أي إخفاء أو نقل سر، ما يمنح هذا الفعل وظيفة تداولية تتمثّل في تبليغ رسالة ضمنية أو إفشاء سر في إطار شعري رمزي .

تحليل الأفعال الإنجازية:

[1]- مصدر نفسه، ص319.
[2]_مفدي زكرياء، مصدر سابق ، ص4.
[3]_مصدر نفسه، ص124.

الغرض الأساسي من هذه الأبيات هو التّأمل الروحاني والتّعبير الشّعري، يعبّر الشّاعر عن مقاصده غير المباشرة في اللّيل والأكوان كما يصف حالتهما بشكل مبطن وكأنّهما كائنات تشعر وتشكر وتختار.

كقول الشاعر **"مالت الأكوان سكرى"**، تجسيد الطّبيعة وحالتها بمشاعر إنسانية وهو فعل إنجازي تعبيري غير مباشر، يحمل تأويلاً ضمنيًا (تعبير حال عن استجابة وجدانية) كأنّها **" قالت بتمايلها"** و**" أجابت بسكرها "**، فالشّاعر في هذا البيت يعاني من حالة وجدانية مضطربة يسودها الحزن والكآبة .[1]

تحليل الأفعال التّأثيرية:

يسعى الشّاعر في هذه الأبيات إلى إدخال القارئ في حالة وجدانية مشابهة، وإحداث تأثير نفسي أو وجداني مثل (**الإدهاش، الإقناع، التّأثير، الوجداني**) كما استخدم في قوله **"سواد اللّيل قاتم"** كوصف لمشهد يحمل تأثيرًا تصويريًا قويًا، وذلك لإثارة مشاعر الكآبة أو الغموض في نفس المتلقي ليرسم حالة نفسية مؤثرة في ذهنه .

أيضًا في**" مالت الأكوان سكرى"** فعل مجازي يبرز تشخيصًا للأكوان كأنّها بَشرٌ تثْمل، من أجل إدهاش القارئ وتوسيع خياله، وجعله يشارك الشّاعر وجدانه ليحدث أثرًا جماليًا عاطفيًا، أما في **"ثملات"** فالكلمة هنا مكملة للبيت السّابق وتأكيد على حالة السّكر.

ونجد الشّاعر في **"أودعتها، مهجة الأقدار سرًا"** يسعى إلى إثارة التساؤل والعمق التّأملي حيث يتم الحديث عن سرّ أُودع في مهجة الأقدار، ما يفتح أفق التّأويل للمتلقي فكل هذه الأفعال التّأثيرية الوجدانية يسعى بها الشّاعر إلى إشراك المتلقي في تجربة شعورية وتأملية عبر التّصوير و المجاز.

تحليل القوة الحرفية والمستلزمة:

في هذه الأبيات تستخدم القوّة الحرفية لتقديم صورة ليلية حسّية ظاهريًا، **"كظلام والحنايا"**، **"و سكر الأكوان"**، **"و همس الأقدار"**، كل بيت يحمل وصفًا مباشرًا.

لكن خلف هذا المستوى الظّاهري الحرفي تعمل القوى المستلزمة على بث دلالات أعمق تتجاوز الحرفي مشيرة إلى تجربة روحية خفية .

كقول الشاعر **"اللّيل القائم"** ليس مجرد وقت بل مرآة لحالة وجدانية، و**"سكر الأكوان"** يوحي بانجذاب كوني نحو المطلق، أمّا **"السّر المُودع"** فهو رمز لحقيقة غيبيّة لا يدركها إلاّ من كان بين وعي وسبات.

أبيات من قصيدة " وتكلّم الرّشاش "

وقد ارتأينا أن نتناول في هذا الصّدد أبيات من قصيدة وتكلّم الرّشاش واستخراج الأفعال الكلاميّة الّتي حوتها، وإيضاح أصنافها، والغرض منها، وتحديد الحمولة الدّلالية للفعل الكلامي المستخرج،

[1]- مفدي زكرياء، مصدر السابق، ص124.

ومن ثمّ تحديد الغرض الإنجازي الدّالة عليه طبيعة الفعل الكلامي، المترتّبة عن قوّته الإنجازيّة المباشرة وغير المباشرة وسنشهد لهذه الأبيات في قول الشاعر.[1]

أَكْبَادُ مَنْ .. ؟ هَذِهِ التي تَتَقَطَرُ؟

ودِمَاءُ مَن .. ؟ هذه التي تتقطر؟

وقُلُوب مَنْ..؟ هَذِهِ الَّتِي أَنْفَاسُهَا.

فَوقَ المَذَابِحِ لِلسَّمَآ، تَتَعَطَرُ؟

تحليل الأفعال القولية:

افعل القولي هو مجرد نطق للعبارات الآتية :

ـ أكباد من ؟ دماء من ؟ من تتفطّر ؟ تتقطّر ؟ قلوب من ؟ تتعطّر ؟

كلّها أفعال قوليّة بلاغيّة بصيغة الاستفهام.

تحليل الأفعال الإنجازية:

في هذه الأبيات يوظف الشّاعر أفعالا إنجازية ذات طابع استنكاري وتعبيري، في هيئة استفهام بلاغي فحين يسأل مفدي زكريا " **أكباد من ؟**"، لا يقصد طلب المعلومة، بل يعبّر عن احتجاج داخلي عميق اتجاه مأساة إنسانية دامية كاشفًا بذلك عن ألم متجذّر، ويتكرّر الفعل الإنجازي في قوله: "**دماء من ؟**" حيث تتجلّى الوظيفة التّمثيلية للأبيات في تصوير مشهد مأساوي، يوصل عبره الشّاعر رسالة ضمنية حول بشاعة العنف، وتبلغ الأبيات **ذروتها الإنجازية** في قوله " **فوق المذابح للسمآ، تتعطّر؟** " حيث **يستبطن** الشّاعر تساؤلاً يفيض بالدّهشة والتّعجب، معلنًا عن ترقب عدالة غائبة، أو خلاص مؤجل يتجاوز قدرة البشر.

تحليل الأفعال التّأثيرية:

الشّاعر لا يسأل فقط بل يستخدم اللّغة لإحداث **تأثيرٍ وجدانيٍ عميقٍ**، تجلى فيه الاستفهام الاستنكاري والتّصوير **الحسي** والمفارقة الشّعرية كأدوات تداولية لإحداث تأثير انفعالي عميق لدى المتلقي، ومن شواهد هذه الظّاهرة قوله " **أكباد من ...؟**" و"**دماء من...؟**"و "**قلوب من...؟**" هذه الاستفهامات لا يراد بها الاستفهام الحقيقي طلبًا للمعرفة وإنّما للتّعبير عن موقف **وجداني** وسخط داخلي اتجاه حدث مأساوي، وبذلك تكون هذه الأفعال ذات وظيفة **تأثيرية** تهدف إلى إثارة التّأمل والحزن في نفس المتلقي وتحفيز استجابات عاطفية **وجدانية** .

وفي قوله " **تتفطّر**"، "**تتقطّر**"، "**تتعطّر**" جاءت هذه الأفعال بصيغة المضارع، حاملة دلالة الحدث المستمر أو المتجدّد، ورغم كونها وصفية ظاهريًا، إلا أنّها تتعدّى المستوى الإخباري لتؤدي وظيفة تأثيرية تصويرية، تستدعي صورة دمويّة حيّة تتّسم بالتّأثير **والوجدان** العاطفي، وتستثير الإحساس بالمأساة والدّهشة .

[1]- مفدي زكرياء، مصدر سابق، ص133.

تحليل القوة الحرفية:

تتعلّق القوّة الحرفية بالمعنى المباشر الظاهري للعبارات و لتوضيح هذه المسألة أكثر في قوله **"أكباد من... ؟"، " دماء من...؟"، "وقلوب من...؟"**، تعني حرفيًا أسئلة عن هويّة الجزائر وعن الأشخاص الّذين ضحوا من أجلها، إذ يتكرّر السؤال من؟ من؟، فالقوّة الحرفية هنا هي استفهام عن الهوية البيولوجية أو الشّعورية لأصحاب المعاناة الظاهرة في صورة **"كبد "،"الدّم"، "القلب"**.

تحليل القوى المسلزمة:

ما يفهم **ضمنيًا** من السّياق دون أن يفصح عنه صراحة، أنّ الجزائر دفعت ثمنًا باهضًا من دماء أبنائها، وأنّ الاستعمار كان وحشيًّا، وأنّ كلّ زاوية من الجزائر تشهد على التّضحية، **فالقوّة المستلزمة** في الأبيات هي **للاحتجاج والإدانة**، وتعبيرًا عن الفاجعة الجماعية.

تحليل القوة المتحجّرة :

هذه الأبيات ذات الطابع المأساوي، نلحظ **تحجّرًا** واضحًا للقوى الإنجازية، إذ تتحوّل الأفعال القولية الاستفهامية من أدوات حوارية إلى أدوات جامدة، لا ينتظر منها جواب بقدر ما تعبّر عن وجع دفين وعجز الكلّ عن الفعل أو الرّد، فالأسئلة المطروحة **"أكباد من... ؟"، "ودماء من... ؟ "وقلوب من...؟"** تدلّ ظاهريًا على استفهام، لكنّها لا تحمل أيّة رغبة في الاستفهام الحقيقي، بل تقوم بوظيفة إنجازية متحجرة، حيث لم تعد تؤدي فعلاً حواريًا متبادلاً، بل أصبحت صرخةً مجمّدة في وجه الواقع.

هذا التحجّر في القوى الإنجازية نابع من الإحساس العميق بعدم وجود أجوبة شافية لدى المخاطب، ولا حاضرًا أمامه ليحاوره، فهو يخاطب صمتًا مطبقًا لا ينتظر منه إجابة، ممّا يجعل هذه الأفعال القوليّة مجرّد أدوات تفجّر الوجدان دون تغيير في المحيط .

فتحجّر القوى الإنجازية هنا يعكس حالة من العجز الجماعي، والخذلان العام فحتّى اللّغة لم تعد قادرة على الفعل، بل تكرّرت وتصلّبت في صيغتها المجازية، لتصبح الشّكوى نفسها غير منجزة لأيّ أثر، وإنّما شاهدة فقط على مأساة لا تجد من ينصت أو يستجيب .

يتميّز الشّاعر بنزعة قوميّة، جعلته يسخّر قلمه للدّفاع عن بني جلدته من العرب وعلى رأسهم فلسطين لما تجمعه بين العروبة وقدسية المكان وهذا ما جعلنا نحلّل بعض الأبيات.

أبيات من قصيدة فلسطين على الصليب (جزء الشاعر)[1]

إنّ القصيدة في مجملها نضالية تصوّر معاناة فلسطين من الوطأة الأولى لأقدام اليهود لأرضها وقبلهم الإنجليز فلا ارتاحت فلسطين، ولا ارتاح معها العرب، فالشّاعر صوّر فيها حوارًا رمزيًا بينه وبينها، مع دعوة العرب إلى التّوحد من أجل تحقيق النّصر وتحرير فلسطين، وقد استغل لأجل حواره هذا أفعالا كلاميّة تنوّعت بين القوليّة، والإنجازيّة، والتّأثيرية كما يلي:

[1]- مفدي زكرياء، مصدر سابق، ص336.

أُنَادِيكَ فِي الصَّرْصَرِ العَاتِيَة وَبَيْنَ قَوَاصِفِهَا الذَّارِيَة[1]

وَأَدْعُوكَ بَيْنَ أَزِيزِ الوَغَى وَبَيْنَ جَمَاجِمِهَا الجَاثِيَة

تحليل الأفعال القوليّة:

والمقصود به أداء الكلام والتأليف بين مكوناته أي أنّ هذه الأفعال تعبير لغوي مباشر، ومن أمثلتها في القصيدة.

استعمل فعل النّداء والدّعوة **"أناديك"و"أدعوك"**، وهما فعلا قول مباشر يتّضحان في مخاطبة فلسطين الّتي تعاني في ظلّ الاستعمار، ويصف الصّعوبات الّتي يواجهها الشّعب، في سياق رمزي واضح.

وَحَطَّ ابْنُ (صُهْيُونٍ) أَنْذَالَهُ بِأَرْضِكِ، آمِرَةً نَاهِيَة[2]

وَمَنْ لَيْسَ يَهْتزُّ فِيهِ ضَمِيرٌ وَلاَ فِي حَوَانِيهِ، إِنْسَانِيَة

هنا الفعل القولي **"حَطَّ"**، يخبر الشّاعر عن المآمرة الّتي من خلالها دخل اليهود إلى فلسطين، فحكموها، ودنّسوها، من خلال تعبير لغوي إخباري مباشر.

تحليل الأفعال الإنجازية:

تحتوي القصيدة على عدة أفعال إنجازيّة تبرز الدّعوة إلى التّضامن مع القضيّة الفلسطينيّة ودفع النّزعة القوميّة والدّينية.

استعمل مفدي زكريا فعل النّداء **"أناديك"** للفت انتباه فلسطين والمقاومة الرمزي كي يتواصل معها، ويسمع قضيتها في المحافل الدّوليّة، مازجا كلماته بالحزن الّذي يعتريه، وتضامنه الكامل معها.

وأيضا الفعل التّعبيري **"أدعوك"** ليعبر عن دعوته لفلسطين من سياق الصّراع القائم مع اليهود والمعاناة الّتي يعيشها، في ظلّ خذلان العرب.

نجد في القصيدة الأفعال الإنجازيّة تتمثّل في النّداءات المباشرة والدّعوات، الّتي تهدف إلى تحريك المتلقي، وإثارة مشاعره من أجل الانضمام إلى قوافل الدّاعمين لفلسطين، وإعلاء كلمتها والدّفاع عنها.

بَكِيتِ فِلِسْطِينُ فِي حَائِطٍ بِهِ_قَبْلُ_ قَدْ كَانَتِ البَاكِيَة[3]

---

[1]- مصدر نفسه، ص336.

[2]- مصدرنفسه، ص337.

[3]- مفدي زكرياء، مصدرسابق، ص338.

فَيَالَكِ مِنْ مَعْبَدٍ نَجَّسُوا حَنَايَاهُ بِالسَّوْءَةِ البَادِيَة

عبّر الشّاعر عن حزنه وألمه اتجاه معاناة فلسطين بفعل تعبيري " **بكيت** " فالبكاء هنا ليس مجرد وصف بل هو تعبير عن مشاعر دفينة.

أمّا البيت الثّاني فكان الفعل استنكاريًّا ويتضمّن التّحذير، فهو سيتنكر تدنيس اليهود للأماكن المقدّسة في فلسطين، مشيرا إلى الشّر الّذي يرتكبونه، ممّا يعكس إدانته ورفضه للأمر برمّته.

تحليل الأفعال التّأثيرية:

يهدف مفدي زكريا إلى إحداث تأثير معيّن في القارئ، مثل إقناعه، أو تحفيزه أو التّأثير في عاطفته، لذا يستخدم في قوله " **في الصّرصر العاتية** " كوصف لمشهد درامي من أجل هزّ مشاعر الحزن لدى السّامع حتّى يتفاعل مع القضية الفلسطينية، ويتبنّاها ويتضامن معها.

وأيضا في " **بين جماجمها الجاثية** " أراد الشاعر تأجيج المشاعر الغضب وتعزيز الوعي بمعاناة الشّعب الفلسطيني، وتحفيزه على المسؤوليّة اتجاهها.

وتتجلى الأفعال التّأثيرية في الصّور الشّعرية والأساليب البلاغيّة الّتي تثير المشاعر، مثل الاستعارات والكنايات، فالقصيدة ليست مجرد نص شعري بل هي أداة إنجازية وتأثيرية تهدف إلى إحداث تغيير في الوعي الجماعي العربي، و السّلوك اتجاه قضية قوميّة ومصيرية.

نجد الشّاعر في " **بكيت، فلسطين،في الحائط** " يسعى إلى التّأثير على القارئ وبث مشاعر الحزن داخله، معزّزًا الشّعور بالتّضامن مع فلسطين، والوقوف إلى جانبها لردع شرّ بني صهيون.

أمّا في " **نجّسوا حناياه بالسوءة البادية** " فأراد إثارة الغضب والاستياء لدى القارئ تجاه الظلم والتّدنيس، ممّا يدفع التّفكير إلى المطالبة بالعدالة أو المقاومة إلى غاية تحقيق النصر.

أبيات من قصيدة فلسطين (جزء فلسطين)

أَيَا شَاعِرَ العُرْبِ ذَكَّرْتَنِي وَهِجْت جِرَاحَاتِي الدَّامِيَة[1]
لَقَدْ كَانَ لِي سَبَبٌ لِلْبَقَاَ فَقَطَّعَ قَوْمِيَ،أَسْبَابِيه.

وفي قوله :

وَزَوَّدَنِي العُرْبُ بِالصَّلَوَاتِ وَبِالشِّعْرِ..وَالخُطَبِ النَّارِيَة[2]

وفي قوله :

وَمَاذَا عَسَاهُ، يُفِيدُ الكَلاَمُ وَمَا سَوْفَ تَصْنَعُهُ القَافِيَة ؟

تحليل الأفعال القولية:

استعمل الشّاعر الفعل "**ذكرتني**" وهو قولي يعبّر عن طلب فلسطين (كشخصية رمزية) أن يذكّرها في ماضيها وكينونتها، فانفتح الجرح الغائر، فقد عاد الشّاعر إليها ما كانت تتناساه.

[1]- مفدي زكرياء، مصدر سابق، ص341.

[2]- المصدر نفسه، ص342.

أيضا الفعل **"وهجت"** يحمل معنى لغويًا مباشرًا، يصف حالة الجراح الّتي أصبحت تنزف وتأبى الإندمال، وأكثر إيلاما بسبب التّذكير، ما ينقل معنى الإحساس بالألم الشّديد.

الأفعال الكلاميّة القوليّة هنا تشير إلى المعنى الحرفي للجمل، كـ: **"زودني، يفيد، تصنعه"**، نجد الشّاعر يعدّد ما قدّمه العرب لفلسطين **" الصّلوات"** ويصف أنواع المساعدات كالشّعر، والخطب، الّتي تعبّر عن عجز العربي عن مساعدة فلسطين والوقوف إلى جانبها ضد بني صهيون.

ويطرح سؤالاً مباشرًا **"وما سوف تصنعه القافية ؟"** متسائلًا عن فائدة الكلام ودور القافية في تحريرها.

اتّخذ الشّاعر البيت منطلقًا للتّعبير عن مشاعر الألم والحنين الّتي آثارها **" شاعر العرب"** بتذكيره لها بالجراح الملتهبة، بغية إظهار التّأثر العاطفي العميق النّاتج عن استرجاع الذّكريات الأليمة.

تحليل الأفعال الإنجازية والتأثيرية :

هنا الفعل الإنجازي إخباري حيث يعبّر الشّاعر عن استيائه على لسان فلسطين من أفعال القوم الّذين قطعوا أسباب الوجود، فهو ينقل حقيقة مؤسفة ومخزيّة مع لوم مبطن لهؤلاء المتخاذلين.

من خلال البيتين أراد الشاعر تحميل ألفاظه قوة تأثيرية كي يجعل المتلقي يشعر بالذّنب والآلام اتجاه قضية فلسطين عن طريق تذكيره بالماضي الحزين **"وهجت جراحاتي الدّامية"**، وزاده جرعة من تأنيب الضّمير، لأنّه فرد من القوم الّذين قطعوا أسباب بقائها، حتّى يدفعه للتّأثر والتّعاطف مع فلسطين، وإدانة أفعال قومه.

أبيات من قصيدة فلسطين (جزء العرب):

تَخاذَلْتُ وَانْهَارَ مِنّي الضَّمِير فَضَيَّعَ أَرْضِي خُذلاَنِي[1]

وَأَهْمَلْتُ قُدْسِي لَهْبَ الذئاب فَأَلْبَسَنِي الخِزْيَ إِهْمَالِيَه

تحليل الأفعال الإنجازية والتأثيرية

"تخاذلت" فعل إنجازي يدل على التراجع والتخلي عن القضية الفلسطينية وهو ما أدى إلى تغيير في موقف المتكلم، فبدل أن يكون مسانداً كان متراجعا وذو نزعة إنهزامية فحين قال: **"وإنهار مني الضمير"** هو أيضا فعل انجازي يشير إلى موت الضّمير، فلم يعد يؤنبه وأصبح يعاني من ضعف داخلي وهو مما أدى إلى تضيع الأرض، في قوله **"ضيع"** فهو فعل إنجازي أيضا يشير إلى حدث حقيقي يتمثّل في احتلال اليهود لأرض فلسطين ودعمه بالفعل الإنجازي **"أهملت"** تأكيدًا على أنّ إهماله ومن على شاكلته، فقد تجاهل قضيته فضيّع أرض ثالث الحرمين الشريفين وأصبح بين أنياب المدنّسين.

وفي الأخير توصّل إلى نتيجة الإهمال والتّخاذل موظّفًا الفعل الإنجازي **"ألبسني"** مشيرًا إلى نوع اللّباس الّذي توشّحه من تراجعه وهو الخزي والعار الذي لازمه.

[1]- مفدي زكرياء، مصدر سابق، ص346.

وظّف الشّاعر عدّة أفعال تأثيرية منها: "**خذلاني**" ليعبّر عن مرارة الشّعور بالخذلان إذ يحمل في طيّاته تأثيرًا عاطفيًا كبيرًا على المتلقي وتحريض كامن لإحياء الشّعور داخل كل حي ضميره.

كما استعمل الفعل" **نهب**" وهو تأثيري أراد من خلاله إيصال فكرة الخسارة والدّمار إلى المتلقي الّتي لحقت بجزء من الأرض العربيّة ومقدساتها، ليبعث فيه الغضب، والنّهوض بعد الركود والخذلان.

كما عبّر بأسلوب قويٍ حين قال "**فألبسني الخزي**" عن شعور المتحدث بالعار والخزي لينقله إلى المتلقي ويؤثّر فيه ويحرّك شيئًا من عاطفته.

فكلّ الأبيات تعكس حالة النّدم والخسران الّتي يعيشها العالم العربي عامّة والشّاعر خاصّة.

تحليل القوى الحرفية والمستلزمة والمتحجّرة.

القوى الحرفية في البيتين إخبار وتصريح عن فعل سابق وهو الإهمال ما نتج عنه العار والخزي، فالعبارات تشير إلى المعنى الحرفي لما يقوله المتكلّم حرفيًا حيث يعترف القائل بإهماله للمكان المقدس في قوله وأهملت قدسي ممّا جعله عرضه للنّهب من قبل الطغاة .

أيضًا في قوله " **فألبسني الخزي إهمالية**"، أيضًا تحميل السّامع عار لبس الخزي كنتيجة لهذا الإهمال، معبّرًا عن العار الّذي لحقه بسبب إهماله وخذلانه لقدسه (بصيغة تقريرية).

وهذا ما يشير إليه ضمنيا، أي ما قصده الشّاعر بقوله "**أهملت قدسي**" فَيُفهم من خلف المعنى الظّاهري، عبر السّياق أنّه نادم على إهماله، ويحمل نفسه مسؤوليّة أخلاقيّة ودينيّة ممّا يجعل السّامع يعاتب نفسه - أيضًا في قوله: " **نهب الذئاب**" إذ رمز للأعداء بالذئاب، ممّا يوحي بأنّ الشّاعر يستنكر ضمنيًا شتات الأمّة و وهنها بين الأمم ما جعلها تفرط في مقدساتها.

فالقوى المستلزمة هنا حقّقت مقصد الشّاعر ضمنيًا، وفهم أنّه يلوم نفسه والأمة أجمع وينتقدها ويثير الشّعور لديه بالنّدم على الأفعال السّابقة الّتي أدت إلى احتلال فلسطين وضياع القدس...

تتّضح جليًا التّأثيرات الّتي قد يحدثها القول في المتلقي وتتجلّى فيما يلي: حاول الشّاعر إثارة مشاعر الحزن والعار الجماعي، فربط بين الإهمال والخزي ما يجعل القارئ يشعر بتأنيب الضّمير وأنّه شريك في هذا الخزي، في قوله: "**أهملت قدسي**"، وهو مصطلح ذا طابع ديني وروحي ووطني عند المسلمين، مما يولد شعورا عميقا بالحسرة لدى المتلقي.

لا يطلب الشّاعر مباشرة النهوض أو المقاومة لكن قوة الصورة التأثيرية تدفع القارئ إلى التّفكير في كيفيّة المشاركة والعمل الّذي يمكّنه من استرداد قدسه، فهي تحفز النّفس على التّغيير ومحاولة المساهمة في إصلاح الوضع.

استخدم الشّاعر صيغة جمع مسترة في "**أهملت**" رغم أنّها صيغة مفرد ما يفهم أيضا ضمنيًا أنّها تحيل إلى الجمع، فالإهمال لم يكن من فرد واحد فقط وبهذا التّعبير، لا يبقي الخزي محصورًا في الشّاعر وحده، بل يجعله عارًا عامًا، وهذا يولد تأثيرًا قويًا في وعي المتلقي.

خلاصة

إنّ القوى الإنجازيّة هي القيمة الّتي تعطي للأقوال عند الاستعمال، مرادًا بها فعل من الأفعال إنّها نوع الفعل الكلامي الّذي ينجزه المتكلّم عند التّلفظ به في ظروف معينة.

فالقوى جزء من المعنى، وأنّ المعنى يعيّن قوّة بعينها، ولا يمكننا الفصل بين درجات قوّة الفعل الإنجازي بدون فهم المعنى الدّلالي والوظيفي للمنطوق، فيكون بذلك المعنى من محدّدات القوى الإنجازيّة بمساندة السّياق وعناصره.

الخاتمة

الخاتمة

بعد رحلة من التّقصي والتّعمق في النّصوص الشّعرية لديوان اللّهب المقدّس، ومن خلال تحليل القوى الإنجازية المتنوّعة الّتي تزخر بها قصائد الديوان، توصلنا في النّهاية إلى جملة من النتائج نختصرها فيما يلي :

- شعر مفدي زكريا خطاب شعري غني بالأفعال الإنجازية الّتي تعكس الطابع الحماسي والتّحريضي على المقاومة، وتكشف عن شخصية الشّاعر المولع بوطنه،المثقل بمسؤولية الدّفاع عن وطنه المكلوم على معاناة شعبه، فلم يجد وسيلة بعد الرصاص إلا الكلمة فسخر اللّغة كسلاح للتّأثير على الوعي الجماعي وتوجيه إلى تحمّل روح المسؤوليّة اتجاه الوطن والذّود عنه بالنّفس والنّفيس.
- كشفت الدّراسة أيضًا عن تنوع الأفعال الكلاميّة في الديوان بين أفعال النّداء والأمر والتّقرير والتّحذير والوعيد...، ممّا يدلّ على قدرة الشّاعر في توظيف اللّغة لتحقيق مقاصده التّعبيرية والتّحريضية على المقاومة.
- أما القوى الإنجازية المتحجّرة فقد أظهرت كيف تحوّلت بعض الأفعال إلى أنماط لغوية ثابتة ذات صفة جمالية وبلاغية خاصة، تعكس تخليدًا للمعاني الثّورية في وعي القراء والسّامعين.
- أمّا القوى المستلزمة، فقد أظهرت بعدًا تداوليًا مهمًا، حيث كانت كثير من الأفعال تحيل ضمنيًا إلى معان أخرى، تتجاوز ظاهر الكلام، ممّا يبرز العمق الدّلالي في شعر مفدي زكريا.
- وعليه يمكن القول أنّ ديوان اللّهب المقدّس ليس مجرد خطاب شعري ثوري، بل هو خطاب تداولي حيوي يمثّل امتدادًا لصوت الرّشاش،يعتمد الأفعال كوسيلة تأثير وإقناع وتحريض المتلقين على حمل لواء الجهاد لرفع الألم والمعاناة على الشعب، ومقاومة المستعمر الّذي عاث في الأرض فسادًا وتنكيلاً بالعباد.

وختامًا نأمل أن تكون هذه الدّراسة إضافة جديدة تسهم في إثراء الحقل التّداولي في الخطاب الشّعري، وتفتح آفاقًا جديدة لفهم النّصوص الشّعرية من منظور لغوي تفاعلي سائلين المولى عزّ وجلّ السّداد والتّوفيق، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

_ القرآن الكريم .

1. إ دريس مقبول، الأفق التداولي نظرية المعنى والسّياق في الممارسة التّراثية العربية _ عالم الكتب الحديث _ أربد، الأردن، 2011م.
2. ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، البعد التداولي عند الأصوليين، أنموذجا،إعداد يوسف سليمان عليان، (د ط)، جامعة الملك خالد، كلية العلوم والأدب بيشة، (د ت).
3. أبوبكر العزّاوي، اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع ط1 :1426 / 2006 م.
4. جواد ختام, التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2016م/1437ه.
5. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان الطبعة الأولى 2016م/1437ه.
6. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، (د ط)، 1991.
7. خالد ميلاد، الإنشاء العربية بين التّركيب والدّلالة –دراسة نحوية تداولية– دار النّشر المؤسسة العربية للتّوزيع، تونس، (د ط)،2001م .
8. خلف الله بن علي، التداولية مقدمة عامة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب،(د ط)، المجلد 14، العدد1.
9. خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم :ط1، 2009 م.
10. خولة تجانية / سليمة معتوق، البعد التداولي في شرح الكافية، جامعة الواد سنة 2017م/ 2018م.
11. سهيلة ناجوي، تداولية الخطاب الشعري في ديوان الدكـ(تا)تور لعبد المالك بومنجل، أربد عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2021م.
12. صلاح الدّين صالح حسنين، الدّلالة والنّحو، توزيع مكتبة الآداب: ط 1 (د، ت).
13. عبد العالي موساوي، دور تعديل القوّة الإنجازية للفعل الكلامي في تبليغ محتوى تعليمي، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة (د ط) 30/ 03 / 2022.
14. علي محمود حجي الصّراف، في الراجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1431 ه / 2001 م.
15. عيسى بربار، البعد التّداولي في العملية التواصلية،شعر الأمير عبد القادر الجزائري أنموذجا، منقول عن ابن منظور، لسان العرب، دار صادر-بيروت، لبنان- ط3، 1999، ج11.
16. محمد العبد، النّص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر 1436 ه/2005م.
17. محمود أحمد نحلة، آفاق في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، مصر،(د، ط) 2002 .
18. محمود حجّي الصّراف، دراسة دلالية ومعجم سياقي، في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب بالقاهرة، (د ط).

19. محمود عكاشة، النظرية الراجماتية اللّسانية (التّداولية) مكتبة الأداب42 ميدان الأوبرا، القاهرة ط1، 2013م.
20. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية الظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي دار الطليعة للطباعة للنشر، ط1، 2005م.
21. مفدي زكريا، اللهب المقدس، ط 1، 1991، المؤسسة الوطنية للكتاب.
22. مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ط2، 1991م، المؤسسة الوطنية للكتاب.
23. النّذير ضبعي الأبعاد التداولية في مقامات الحريري،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014م.
24. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1، 2004م.
25. جواد ختام، التداولية أصولها وإتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م / 1437ه.
26. محمد العبد، تعديل القوة الإنجازية، مجلة فصول للنقد العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع65، خريف 2004م شتاء 2005م.

المذكرات والمجلات

27. ليلى كادة، المكون التّداولي في النّظرية اللّسانية العربية ظاهرة الاستلزام التّخاطبي،أنموذجا أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه العلوم في العلوم اللسان العربي _ إشراف الأستاذ الدكتور بلقاسم دفة، جامعة الحاج لخضر باتنة.
28. بن عيادة فتيجة، مصطلحات التّداولية بين المعجم والاستعمال، جامعة وهران 2015/2014م.
29. ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، (د ط)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جانفي 2009 جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

الملاحق

مفدي زكرياء: هو زكريا بن سلميان مفدي زكرياء ولد يوم 12 بونيو حزيران 1908 بأحد القصور السّبعة لوادي ميزاب بني يرقن في ولاية غرداية جنوب الجزائر، عرف بلقب "مفدي" الّذي أطلقه عليه زميله سليمان بوجناح.

حياته. الظّروف هي الّتي تصنع الإنسان وتشكّله، وتؤثّر على تشكيل شخصية، وفي تحديد ملامحها ومن ظروف النّشأة تتعدّد رؤية الإنسان وتوجهاته فكيف كانت نشأة مفدي زكرياء؟

ما هي العوامل الّتي ساهمت في تشكيل شخصيته ونظرته إلى الحياة كإنسان وشاعر؟.

الدّراسة والتّكوين: بدأ تعليمه الأوّل في الكتاتيب لمسقط رأسه، فدرس القرآن ومبادئ اللّغة العربية، ثم رحل إلى تونس وفيها واصل تعليمه باللّغتين العربية والفرنسية بمدرسة العطّارين والمدرسة الخلدونية، ثم التحق بالزّيتونة وحصل على شهادتها.

التجربة السياسية.

انضم إلى صفوف العمل السياسي والوطني في أوائل ثلاثينات القرن العشرية فواكب الحركة الوطنية في المغرب بشعره وبنضاله، فانخرط في صفوف الشبيبة الدستورية فترة دراسته بتونس، وشارك في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا المناهضة لسياسة الإدماج .

نشط بشكل فاعل في الحركة الوطنية الجزائرية فكان عضوًا بحزب شمال إفريقيا وعضوًا مؤسّسًا لحزب الشّعب الجزائري ثم أمينًا عامًا له وعضوًا في حركة الانتصار والحريات الدّيموقراطية .

مفدي زكريا الشّاعر: « وضمن مواهب مفدي المتعدّدة تبرز شخصية الشّاعر الملتزم الّذي يجسّد بكل جدارة وكفاءة وظيفة المثقف العضوي، وتفانيه في خدمة قضيته لكن في الفترة الّتي بدأ نجم مفدي يسطع كان الشّعر الجزائري يعيش مرحلة انحطاط وعزلة تامة عن الجماهير نتيجة القهر الاستعماري وسياسة التّجهيل ومنع اللّغة العربية وآدابها، ومحاربة التّواصل الثّقافي العربي في الجزائر، ومن هنا كان دور مفدي، إلى جانب محمد العيد آل خليفة، بارزًا في النّهوض بالشّعر الجزائري .

ففي سنة 1927 صدرت أول مختارات شعرية جزائرية بعنوان:

شعراء الجزائر في العصر الحديث لمحمد الهادي سنوسي، والّتي تعتبر أول الغيث الّذي سقي التربة العطشى، وكان حضور مفدي زكريا في هذه المجموعة بارزًا، وأثر ذلك بدأت الصحافة الجزائرية بنشر العديد من القصائد الشّعراء الجزائريين.

والجانب المهمّ في كل ذلك هو أنّه استطاع أن يخرج الشّعر من قوقعته المنعزلة وبرجه العاجي، ليجعله من شؤون الحياة اليومية لدى مختلف الأوساط والفئات بغض النّظر عن مستواه التّعليمي حيث صارت تصيح بين الحناجر في مختلف المناسبات خاصة من خلال الأناشيد الرّائعة المفعمة حماسًا والثرية دلالات».

شاعر الثّورة الجزائريّة كتب العديد من الدّواوين أشهرها إلياذة الجزائر وهي ملحمة تتغنّى بتاريخ الجزائر.

«هو صاحب أناشيد النّضال والثّورة: فداء الجزائر: قسما بالنّازلات نشيد الثّورة الجزائريّة الرّسمي: نشيد جيش التّحرير: نشيد الشّهداء الجزائريين، وسائر الأناشيد الوطنية للطلبة والعمال وغيرهم.

يجمع ديوان اللّهب المقدّس : شعره الثّوري حتّى سنة 1961 واللّهب المقدّس واقع ثورة وتاريخ حرب وعصارة قلم شاعر عاش أحداث بلاده في السّجون والمعتقلات وشهد رؤوس الفدائيين تحصد بالمقصلة الإستعمارية في مساحة سجن بربروس الرّهيب.

من إنتاجه المطبوع اللّهب المقدّس الطبعة الأولى والثّانية تحت ظلال الزّيتون (شعر)، من وحي الأطلس (شعر)، إلياذة الجزائر(الشعر).

انتقل إلى رحمة الله في أول رمضان عام 1977 في 16 أوت بتونس».

الفهرس

الفهرس

مقدمة 1

الفصل الأول : التّداولية، مفهومها، مهامها، قضاياها.

المبحث الأول: مفهوم التّداولية ومهامها.....6

المطلب الأوّل: مفهوم التّداولية (لغة / اصطلاحا) 6

المطلب الثاني: مهام التّداولية.....7

المبحث الثّاني: أهمّ قضايا التّداولية. 9

المطلب الأوّل: أفعال الكلام / الاستلزام التّخاطبي. 9

المطلب الثّاني: الإشاريات / القصدية:.....11

خلاصة: 12

الفصل الأول : التّداولية، مفهومها، مهامها، قضاياها.

المبحث الأول: القوى الإنجازية مفهومها، وعناصرها.....16

المطلب الأول: مفهوم القوى الانجازية.....16

المطلب الثاني: عناصر القوى الإنجازية.....17

المبحث الثاني: القوى الإنجازية أنواعها تحجّرها.....22

المطلب الأول: أنواع القوة الإنجازية.....22

المطلب الثّاني: تحجّر القوى الإنجازيّة.....25

خلاصة 35

الخاتمة.....37